

خليل مطران
رائد المدرسة الجديدة
في الشعر العربي المعاصر
(١٨٢٧/٧/١ - ١٩٤٩/٦/٣٠)



الشاعر محمد علي عبد العال (*)

خليل مطران رائد التحرر الوطني والقومي قبل أن يتحدث أحد عن القومية العربية، ورائد التحرر الإنساني، والدفاع عن حرية الشعوب، والوقوف ضد الظلم والطغيان على مستوى العالم أجمع، ورائد التجديد في الشعر العربي المعاصر، الذي تأثر به أحمد زكي أبو شادي في تجديده، ورعاية الموهوبين في هذا المجال، من أمثال الشابي وناجي وعلي محمود طه، ومحمود حسن إسماعيل، ومن تربي على أيديهم وتأثر بهم، يقول السحرتي ناقد أبولو في كتاب : شعراء مجددون عن مطران :

ما أكرمه رسولا دنيوياً من رسل الحرية والإنسانية والارتقاء والسلام .

ويقول عنه أيضاً .

(*) ناقد - ورنيس رابطة الأدب الحديث .

مطران نموذج نادر للشاعر الفنان النبيل والوطني الحر (شعراء مجدّدون ص ٨) ، وهو من الشعراء الذين يكبحون عواطفهم بالفكر والإرادة (نفس المصدر ص ١١) .

وكانت شخصيته جامعة بين الاتزان والنبوغ، وقد أوغل مطران في الشعر السياسي والوطني وشعر الحرية، وشعر الطبيعة والشعر التصويري، مما يبرز ما آلت به من تحديدات في الشكل والمضمون ساعد على الانطلاقة الجديدة في الشعر المصري الحاضر، وبموته مساء ٣٠ يونيو ١٩٤٩ فقد الشعر العربي رجولة ممتازة وشاعرية نابغة، والشاعر خليل مطران يعطينا درساً في تواضع صاحب الموهبة الكبيرة حين لا يضمن على الآخرين ولا يتكبر عليهم، ولا يحس سوى أنه نبتة في هذا الكون الكبير، الذي يتسع للجميع ولا يضيق بأحد فأنصرف لإلهامه ووحيه من هذا الوجود، حيث يقول :

هائم في الوجود أسأله الوحي	كما يسأل الغني الفقير
أكبروني ولست أكبر نفسي	أنا في الفن مستفيد صغير
لا يضيق صدر شاعر بأخيه	يكره الفضل أن تضيق الصدور
والسماوات لو تأملت فيها	ليس تحصى شمسها والبدر
لكل جرم يعلو ويصبح نجماً	فله حيز وفيه يدور
والنجوم التي تلوح وتخفي	ربوات وما يضيق الأثير

ومطران ثالث ثلاثة أحبوا ولم يتزوجوا، العقاد والسحرتي، وظل مخلصاً
لحبه طوال حياته، حيث عبر عن هذا الحب في قصيدته، حكاية عاشقين،
وبقيت أقطار هذا الحب بعد موت حبيبته، وأفصح عن بقائه في القصيدة التي
ناجى فيها عصفورة حيث يقول :

أتحسس في هذا الثرى	نبضات قلب موجع
هذا حنين من فـواـد	محبك المتفجع

أعتقد أن هذا الحب الكبير هو الذي جعله يحب الإنسانية كلها، وهو الذي
أبدع هذا الحب القصصي الذي توزع على كل فروع الحياة من أمثال قصيدته:
وفاء التي ينعى فيها مصير عوادة عمياء تموت مريضة متسولة، وقصيدة :
الحنين الشهيد عن العاهر التي قتلت طفلها، وقصيدته المنتحر عن الشاب الذي
ألقى بنفسه في الماء لفشله في الحب رغم غناه، وقصيدته التي روى فيها
نكرياته الطفلية مع صاحبات ثلاث وكيف أنه انجذب لإحداهن فصنع لها لعبة
بيده مما يدل على موهبته الفنية منذ الصغر، وكذلك قصصه في شعر الحرية
منذ الصغر ونفيه إلى باريس لنفس السبب وتأيبده لكل من يقف ضد الظلم من
أمثال مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول وكذلك قصائده التي نادى فيها
بالحرية ضد الحكم الفردي من أمثال قصيدة فتاة الجبل الأسود وغيرها مثل
قصيدة تهديده بالنفي التي يقول فيها :

أنا لا أخاف ولا أرجى	فرسي موهبة وسرجي
فإذا نبابي متن بـ	فالمطية بطن لـ
لا قول غير الحق لـ	وهذا النهج نهجي

ومطران كان فارساً منذ صغره، وهو يهوى ركوب الخيل حتى أنه وقع مرة وكسرت بعض أضلاعه مما يدل على أنه فارس بطبعه، والفارس يهوى الحرية، وهي جزء من تكوينه، مما جعله يقول :

لو كان في تلك النعاج مقالوم لك لم تجيء ما جنته استفتحــــــــــــالا

ولعل هذه الثورة العارمة كانت تموج بداخله، وكان هو يعرف حقيقة نفسه فكان يحاول التحكم في طبيعته العارمة للتوفيق بين ما يموج في داخله، وما يحدث في المجتمع من سوءات تؤلمه، كما نرى في قصيدته : المساء، وما فيها من صور الصراع بين نفسه وبين الطبيعة والناس، وما تحويه من صور شعرية وشعورية مركبة تمثل حقيقة نفسه التي ألقى بها على الطبيعة من حوله فكشفت أشياء كثيرة يحاول كبتها في داخله ولكن الصورة الشعرية أوضحت الكثير مما يجول في داخله حيث يقول :

متفرد بصبابتي متفرد	بكأبتي متفرد بعناتي
شك إلى البحر اضطراب خواطري	فيجيبني برياحه الهوجاء
ثاو على صخر أصم وليت لي	قلبا كهذه الصخرة الصماء
والبحر خفاق الجوانب ضائق	كمدا كصدري ساعة الإمساء
والأفق معتكر قريب جفنه	يفضي على الغمرات والأقذاء
يا للغروب وما به من عبـرة	للمستهام وعبرة للرائي
أو ليس نزعا للنهار وصرعة	للمشمس بين جنازة الأضواء
أو ليس طمسا لليقين ومبعثا	للك بين غلائل الظلماء
أو ليس محواً للوجود إلى مدى	وإبادة لمعالم الأشياء

حتى يكون النور تجديداً لها ————— ويكون شبه البعث عود نكساء

والشاعر خليل مطران من الشعراء الذين جمعوا بين شدة الرومانسية والقصة الشعرية المتخيلة، وبين شدة الواقعية والعمل المادي والإداري باقتدار، فهو قد عمل في الجمعية الملكية الزراعية، واشتغل بالمسائل التجارية والاقتصادية والحسابية وشارك في تحرير جريدة الأهرام واللواء والمؤيد واختير مديراً لإدارة الفرقة القومية، ولعل من الذين تأثروا به في الجمع بين الصفتين الشاعر إبراهيم ناجي في رومانسيته وعبادته وإدارته والشاعر خالد الجرنوسي في ملاحمه التاريخية وعمله بالتدريس، وعلي محمود طه المهندس، وكامل أمين في ملاحمه التاريخية وقصصه الشعرية. ولكن الذي استغرب له أنه كان يشكو في شعره من المعيشة في غرفته التي لا شيء فيها يجمل، وهو الذي كان يعمل في الخاصة الملكية والأعمال التجارية والترجمات الدولية ثم يقول :

أحب بكل عزلة ياوي إليها الرجل

وإن تكن كبهرتي لا شيء فيها يجمل

في هذه الغرفة أخلو للمعاني خلوتي

أسكبها في عبرات مرة أو حلوة

هناك ألقى الله بل ألقى ضميري آمناً

وليس كل ساكن بيتاً يبيت ساكناً

وقد أعجبني قوله الذي طبقه في حياته في تمجيد العمل :

ولا سعد ولا سلوى ولا مجد سوى العمل

ويشبهه في هذا حياه الشاعر عبد العزيز سعود البابطين في تمجيد العمل وخدمة الشعراء . يقول ناقد أبولو مصطفى عبد اللطيف السحرتي عن مطران في كتابه : (شعراء مجدود ص ٣٧) .

"الرجل الذي عاش عاكفاً على محراب أبول وصادنا من سدنة الشعر المبتكر الجديد، فأوسع صدر العربية للخيال الخلاق، وأفسح فيه للقصص والتصوير، وعلم جيلاً من الأدباء معنى الشخصية الأدبية، والطلاقة الفنية ووحدة القصيدة، فتأثرت به كوكبة من الموهوبين أمثال خليل شيبوب، والدكتور أحمد زكي أبو شادي والدكتور ناجي، وإيليا أبو ماضي، وإلياس فرحات، وعمر أبو ريشة، وغيرهم كثيرون، تأثروا به تأثراً موضوعياً أو فنياً أو توجيهياً، فتركت روحانية هذا المعلم الجبار وقوته الفنية في نفوسهم أبعد الآثار، وما قام به هؤلاء الأفاضل من تجديد، وما تناولوه من موضوعات إلا الرقي الطبيعي لرسالة الخليل " . ويقول الدكتور أحمد زكي أبو شادي مؤسس أبولو في مقال له عن مطران وأثره في شعري، منشور بديوانه : أنداء الفجر الصادر سنة ١٩٣٤ في آخر الديوان : "عرفت محبة هذا الرجل الإنساني وأستاذيته منذ ثلاثين سنة، إذ تعهدني صغيراً وبقيت اهتدي بهديه، وأثره في شعري أثر عميق لأنه يرجع إلى طفولتي الأدبية، ويصاحبني في جميع أدوار حياتي، وإذا كان استقلالي الأدبي متجلياً الآن في أعمالي، فهو في

الوقت ذاته، يمثل الإطاراد الطبيعي للتعاليم الفنية التي تشربتها نفسي الصبية من ذلك الأستاذ العظيم، وما زالت تحرص عليها نفيس الكهلة الوفية، ناظرة إلى آثار الصبا وإلى معلمي الأول بحنان عميق .

هذا ما قاله عنه أبو شادي فماذا قال مطران عن غيره ممن عاصروه أمثال حافظ وشوقي والبلرودي، إن الإجابة على هذا السؤال تجعلنا نعود إلى مطران الناقد، وقد التقى بالبارودي بعد عودته من منفاه، ثم ربط تقارب السن بينه وبين حافظ وشوقي برباط من المحبة والمودة جعلته يحس بألم الفراق بعد موتها فيقول :

الصاحبان الأكرمان توليا فعلام بعد الصالحين ثواني
لم يتركا بردهما غير الشجي لأخيها ما دام في الأحياء

وهو يرى أن البارودي نادرة الزمان، وأن أحسن ما في شعره الصياغة وأنه سما إلى منتهى الإجابة . ويقول عن شوقي : "شوقي شاعر فياض بنفسه، يداور الحوادث، ويأخذ منها ما يدعو إلى الشعر، وما يمكن أن يستخرجه منها لإرساله حكمة أو ضرب مثل أو التعبير عن إحساس أو عاطفة، ولذلك تجد في شعره ما يرضي كل إنسان، وما يطمئن إليه كل شخص من أي حزب من الأحزاب على اختلافها . أما حافظ فقد كان أشبه بالوعاء يتلقى الفيض من شعور الأمة، إحساسها ومؤثراتها في نفسه فيمتزج ذلك كله بشعوره وإحساسه القوي، فيأتي منه القول المؤثر الرنان المتدفق بالشعور وقوة العزيمة، والذي

يحس كل انسان أنه صدى حقيقي لما في نفسه" (دكتور محمود الشهابي.
شخصيات أدبية)

ورأى مطران في المتنبي انه شاعر عبقرى، و عبقريته لا تبذع إلا تمشياً
مع أهوائه ومتطلبات نفسه، أما حينما يحاول الخروج عن أحاسيسه فإن
تعبيراته لا تأتي الا بالعرانب والإبداع أما عن أبي العلاء فإن مطران يراه
شاعراً إنسانياً حيث عايش الام الإنسانية وأمالها جمعاء دور الاقتصاد على
أمنه ومجتمعه فقط، فهو رجل يعنى بالإنسان في كل مجتمع وفي كل عصر لم
تقيده قيود، ولم تحده حدود، فجاء شعره تعبيراً عن البشرية في كل وقت وفي
كل جيل . ولم يكتف خليل مطران بنقد الأدب العربي بل تعداه إلى نقد شكسبير
أثناء ترجمته لرواية عطيل وهو الذي اعطاها هذا الاسم، فإن أسلوبه قريب من
أساليب البلاغة العربية لدرجة انه يمكن ان يكون من اصل عربي، وهو قريب
من الشيخ ربير (نفس المرجع السابق)

ومن خلال هذا النقد لمطران رأى انه باقد جريء في الإعلان عن رأيه
نتيجة ثقته في موهبته النقدية وفي ثقافته العربية والأجنبية. ولعل أفضل
تصوير لمذهب خليل مطران في التجديد الشعري هو التصوير الذي ورد على
لسان الدكتور طه حسين في كتابه حافظ وشوقي حيث يصف المطران بأنه
ثائر على الشعر القديم، وناهضه مع المجددين، وهو قد سلك طريق القدماء،
فلم تعجبه، فأعرض عن الشعر، ثم اضطر فعاد إليه، وحاول أن يعود إليه
مجدداً لا مقلداً، وهو يبنيك بأنه يعرض عليك في ديوانه شيئاً من شعره القديم.

لنتبين به مقدار ما وصل إليه من التجديد، وهو متواضع لا يزعم أنه بلغ من التجديد ما يريد، وإنما يترك ذلك للذين سيأتون من بعده، وهو شجاع لا يعتذر ولا يتلطف، وإنما يعلن ثورته على القديم، واغتيباطه بالعصر الذي يعيش فيه، وحرصه على أن يلانم بين شعره وبين هذا العصر، وهو معتدل، فهو لا يرفض القديم كله، وإنما يحتفظ بأصول اللغة وأساليبها في حرية، كما يتأثر بالقدماء في إطلاق فطرتهم على سجيبتها، يكظم فطرته ولا يغشيها بالأسرار الخداعة الخلابه، وهو فني له في جمال الشعر مذهب قيم، لأنه يمثل شيئاً من المثل الأعلى الفني في هذا العصر، فهو يكره هذا الشعر الذي تستقل فيه الأبيات وتتنافر وتتدابّر، ويريد أن تكون القصيدة وحدة ملتزمة الأجزاء . وهكذا يتضح أن مدرسة خليل مطران في التجديد ليست مدرسة الطفرة، وإنما هي مدرسة التطور الخلاق، والعمل الفني الدائب البناء (فوزي عطوي في كتابه : خليل مطران شاعر الأفطار العربية) .

أما عن عمله كصحفي فعند حضوره من باريس عام ١٨٩٢م إلى مصر بلغه نبأ وفاة أستاذه السابق في لبنان سليم تقلا مؤسس جريدة الأهرام في الإسكندرية قبل انتقالها للقاهرة، فانتابه حزن عميق، ونظم قصيدة فيه وألقاها في الجمع الحاشد بعد دفنه، وبعد ذلك استدعاه بشاره تقلا شقيق الفقيد إلى منزله وأوكل إليه أمر الكتابة بالأهرام وأن يكون مراسلها بالقاهرة، وفي عام ١٩٠٠ أسس مجلة المجلة، وفي عام ١٩٠٢ أسس مجلة الجوائب المصرية التي تحولت بعد ذلك إلى صحيفة يومية، ويقول الأديب العربي وديع فلسطين

عن الخليل : "كان خليل مطران ملاك عصره، رجل اجتمعت فيه الفضائل جميعاً، فلم يعاد أحداً ولم يقس على أحد . اقرأ ديوان الخليل بأجزائه الأربعة فلن تجد فيه قصيدة هجو واحدة" (من بحث لوديع فلسطين بعنوان : الإنسانية، عند خليل مطران . مجلة الرسالة، المرجع السابق)، وقال عنه حافظ إبراهيم: "إن الخليل لفي طليعة أولئك الذين خرجوا من أفق التقليد، وصدعوا قيود التقيد، فأوسعوا صدر الشعر العربي للخيال الأعجمي، ما رأيت في شعراء الزمان أوصف من مطران، قوافيه لا تطلب ومعانيه لا تغلب . أما إذا شاء أنضر بشعره الشجر، وإن شاء دهنه به الحجر . اني أفخر بأن أكون رواية شعره، لشرف ألفاظه، وشرف معانيه

وقال عنه أحد شوقي أمير الشعراء "لا يسعني الا الثناء على صديقي خليل مطران صاحب المنى على الأدب، والمؤلف بئر اسلوب الأفرنج في نظم الشعر وبين نهج العرب" وقال عنه العقاد "أما الجديد من ذكريات الخليل، فهو تاريخ سد كسد مأرب، حيث نزع أجداده، ولولا أنه سد يصدعه العرب بأيديهم ليخرجوا من ورائه إلى فضاء الحرية، وينطلقوا من حجاب الظلمة إلى النور، كان يغار على اللغة من يغار على قومه ولسانه . تلك هي الصلة التي تتخطى حدود التاريخ والجغرافيا وتجمع في أواصر العروبة بين العقائد والأنساب، كان شاعر الأقطار العربية قبل أن تتحطم بينها أسوار السدود والقيود، وكان مطران الأدب الذي يترجم برسالته من يتلو إصحاح الإنجيل، ومن يرتل أي القرآن (المصدر السابق نفسه) .

تقريظ مطران

لديوان شوقي

وجدت للإسلام معجزاً أحـمـداً	ضمنت لهذا العهد ذكراً مخـلـداً
ومن قبل كانت للمفاخر محتـمـداً	وبت لمصر بالمفاخر محتـمـداً
وصمت به الأسماع عن دعوى الهدى	أطاف بها ليل من الجهل حالـكـ
فليس يرى إلا ذكاءك فرقـمـداً	فإن قلب المحزون في الأفق طرفه
كما رجع الصخر الأصم لك الصدى	ومن تدعه يردد نداء: لا يجب

على حين لم يشكو وقد جار واعتدى	لك الله من شاك عن الناس دهرهم
ضياء ليهدي غافلين ورقـمـداً	ومن ساهر يفني منار حياتـه
من المدح: تيجان الملوك له فـسـدى	ومن ناظم للملك تاج فرانسـد
فيكسبهم مجداً بذاك مجـمـداً	ومن منشد يحيي فخار جـدوده
فإن لهم موتاً به متعـمـداً	إذا النسل لم يحفل بذكر جـدوده
كما ازدان كأس بالحباب منضـمـداً	قواف يزين الشعر حسن نظامـها
ويبدي لنا المعنى الخفي مجسـمـداً	وسبك يعيد اللفظ لحناً موقعـداً

نقلبها وجهاً نرى عجباً بـمـداً	أسحراً ترينا أم صحائف كلمـداً
تعاشق فيه النور والطيب والنـدى	فبينما هي الروض الذي تشتهي المنى
إذا هي نيران تثور توقـمـداً	إذا هي أنهار تفر عيوننـداً
أغار بها الفلك الصغير وأنجـمـداً	إذا هي أفلاك بسطن وأبحـر
وأودية يرعى بها الظبي أربـمـداً	إذا هي آجام تموج بأسدهـداً
تسير ولا سير وتحدي ولا حـمـداً	إذا هي عيس في البوادي مجـمـدة

إذا هي حرب يخلع الببد جيشهـ	نعالاً متى هبوا وثوباً على العدى
إذا هي أجيال الزمان معاهـ	بها آدم موسى وعيسى محمدا
بياتك سيف للحقيقة ساطع	ذليل به الباغي قتيل به السردى
بشعرك فليحي الذي جل فضله	ومات جديراً بالفخار مؤبدا
ونو العلم فليختر كتابك مؤنسـ	كريماً وأستاذاً حكيماً ومرشدا

من مطران إلى حافظ إبراهيم

في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

يا شاعر النيل جار النيل بالشبيـم	وحاك أطياره بالشدو والنغم
في ضفتيه وفي تغريد صادقـه	ما في نظيمك بين الوحي والكلم
وفي معانيك من أرواح جنتـه	أشفي النسمات للأرواح والنسم
شعر كأن مفيض الخير سال بهـ	على النهي في القاع والأكم
كلاهما مخصب قحلاً فمخرجـه	حقلاً مؤنسه في وحشة الديـم
يطغى فيغشى عبوس الوجه أمردـه	ويجلي عن عذار فيه مبتسم
بذلك الشعر صف (مصرأ) وأمتها	صف كل معنى كالنافح الشبيـم
صف ذلك اللطف لو عزت به أمم	يوماً لعزت به "مصر" على الأمم
صف ذل الأتس يجري من منابعه	عذب المناهل مذبولاً لكل ظمى
صف ذلك الرفق يقضي في تقربه	ما ليس نقضي رفاق السمر والخنم
صف ما يشاء جمال الطبع من دعة	وما يشاء جلال النفس من كرم
تلك الخلاق لا يجلو روائعها	نظم كنظملك من جزل ومنسجم

إني أود لها وصفاً ويرجعني عنه قصوري إذا حث الهوى قلبي

من لي بنظمك استندى بمعجزه	أقصى مرام لآمالي على هممي
حمداً "المصر" وإطراء لأمتها	عن صادق فيهما عال عن التهم
"مصر" الحضارة والآثار شاهدة	"مصر" السماحة مصر المجد من قدم
مصر العزيزة إن جارت وإن عدلت	"مصر" الحبيبة إن نرحل وإن نقسم
نحن الضيوف على ربح ومكرمة	منها وإنا لحافظون للضمم
جننا حماها وعشنا أمنين به	ممتعين كان العيش في حمم

الشاعر خليل مطران

يوقع على وتره الأخير

لحن الرضى وسكينة النفس

ماذا يريد الشعر مني ؟	أخني عليه علو سنني !
هل كان ما ذهب به الأ	يام من أدبي وفني ؟
أحسنت ظني ، واللي	لي لم توافق حسن ظني
ورجعت من سوق عرض	ت بضاعتي فيها بغني
أفكان ذلك ذنبه	أم كان ذنبي ؟ لا تسلني
خمدت بي النار الت	رفعت بعين العصر شاني
هي شعلة كانت تشي	ر قريحتي وتثير ذهني
أيام لي طرب وقا	بي موقع السهم المرن
لا تندبني للعظ	نم بعدها ، لا تندبني !
يا من يحملني تك	ليف الشباب ارفق بوهني
زمني تولى والأول	عمروه من صحبي ، فدعني
ولي الربيع وجف ع	دي وانقضى عهد التغني

وعدمت لذات التمنــي	وعدمت لذات الــي روى
وادي المخيلة ، أو كأنــــــــــــــــــــــــــــــــي	إني ختمت العيش فــــــــــــــــــــــــــــــــي
من دائب يشقي ويبــــــــــــــــــــــــــــــــي	فإذا بدت لك هــــــــــــــــــــــــــــــــة
به بالرحى من غير طحــــــــــــــــــــــــــــــــن	فغيره خوف للتشــــــــــــــــــــــــــــــــة
ــــــــــــــــــــــــــــــــي لغيرها تسعى وتجنــــــــــــــــــــــــــــــــي	ويكد كد النحل وهــــــــــــــــــــــــــــــــ
للآخرين وإن عدتــــــــــــــــــــــــــــــــي	أرضي بأن تقضي منــــــــــــــــــــــــــــــــي
يسمو إليه بغير حــــــــــــــــــــــــــــــــزن	أخلي مكاني للــــــــــــــــــــــــــــــــذي
ولتي وإن يك تحت ضبــــــــــــــــــــــــــــــــي	ولقد أهش لمن يطــــــــــــــــــــــــــــــــا
لغها ، لتكفينا وتقــــــــــــــــــــــــــــــــي	إن الحقيقة ، حي نبــــــــــــــــــــــــــــــــ
ناه ، وفيها كل حســــــــــــــــــــــــــــــــن	فيها الجلال بكل معــــــــــــــــــــــــــــــــ
أنا نعد لها ونقتــــــــــــــــــــــــــــــــي	تتشابه التركات فــــــــــــــــــــــــــــــــي
أسمأونا منا ستقــــــــــــــــــــــــــــــــي؟	فإذا تولــــــــــــــــــــــــــــــــنا فهــــــــــــــــــــــــــــــــل
ذهبت ، فما الأسماء تغــــــــــــــــــــــــــــــــي؟	إن نيق والأرواح قــــــــــــــــــــــــــــــــد
أعقاب نفع لم يشقــــــــــــــــــــــــــــــــي	لو لم يكن في الفكر للــــــــــــــــــــــــــــــــ
ستوفيت منه فوق وزــــــــــــــــــــــــــــــــي	أما الجزار فبقي استــــــــــــــــــــــــــــــــ
سيقوله التلون غــــــــــــــــــــــــــــــــي	في الحاضر استملفت مــــــــــــــــــــــــــــــــا

وللفائدة نعود إلى ما ذكره معجم البابطين للشعراء العرب عن

حياة خليل مطران :

• خليل بن عبده بن يوسف مطران .

- ولد في مدينة بعلبك (شرقي لبنان) وتوفي في مدينة الإسكندرية (مصر) وعاش حياة أدبية خصبة في القطرين، فاستحق أن يلقب "شاعر القطرين".
- كان أحد أركان النهضة الشعرية (مع شوقي وحافظ) التي أتمت حركة البعث والإحياء التي بدأت بالبارودي، وكان دور مطران في تأصيل المفاهيم الجديدة مؤثراً.
- تلقى تعليمه المبكر في المدرسة الشرقية في زحلة، ثم التحق بالمدرسة البطريركية في بيروت فأنهى فيها المرحلة الثانوية. أتقن العربية على الشيخ خليل البازجي وأخيه إبراهيم، والفرنسية على أستاذ فرنسي.
- ظهر شغفه بالشعر مبكراً، فأتجه إلى القراءة وهو على مقاعد الدراسة وحصل من المعرفة به ما دفعه إلى النظم وهو في هذه السن الصغيرة.
- سافر إلى باريس هرباً من مطاردة الحكم العثماني له، فعمل هناك مع رجال الحركة الوطنية الحرة في تركيا، فلما أحس الخطر على حياته ترك باريس وتوجه إلى الإسكندرية (١٨٩٢)، وفي الإسكندرية انضم إلى أسرة "الأهرام" فشارك في التحرير مع مؤسسها بشارة تقلا، حتى أصبح مديراً لمكتب الأهرام في (القاهرة).

- أصدر "المجلة المصرية" – أدبية نصف شهرية، ثم "الجوانب" (المصرية) اليومية، فكانتا مسرحاً لأقلام أفاضل الكتاب، وكانت "الجوانب" ظهيراً مؤيداً لحركة الزعيم مصطفى كامل، وفي عام ١٩٠٤ هجر الصحافة إلى التجارة، وبعد بضع سنين (١٩١٢) خسر ما جمعه منها، فاتجه إلى الوظيفة : عين سكرتيراً مساعداً في الجمعية الزراعية، ثم مديراً للفرقة القومية للتمثيل العربي – في القاهرة من ١٩٣٤ – إلى زمن رحيله .
- في زمن شوقي أمير الشعراء، وحافظ إبراهيم شاعر النيل – حمل مطران لقب شاعر القطرين : الشام ومصر .
- منحه الخديوي عباس حلمي وساماً رفيعاً (١٩١٣)، كما أنعم عليه بالبكوية، وأقيمت له برعاية الخديوي حفلة تكريمية اشترك فيها : أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وإسماعيل صبري، وشبلي الملاط، وشعراء كثر توافدوا من مختلف الأقطار العربية .
- كرم في سورية ولبنان وجمعت أقوال المحققين في كتاب تذكاري .

الإنتاج الشعري :

- صدر له : "ديوان الخليل" – الطبعة الأولى – مطبعة المعارف بمصر – ١٩٠٨ الطبعة الثانية : عنيت بإخراجها لجنة تكريم خليل مطران في أربعة أجزاء – دار الهلال – القاهرة ١٩٤٩، ونشرت قصائده في الأهرام،

والمجلة المصرية، والجوانب المصرية - وفي الصحف البندقية خاصة
البرق، والمكشوف، والمعرض، والجمهور، والعاصفة، والحكمة
الأعمال الأخرى :

- ألف عدة دراسات عن الإرادة، والشباب، ونبذ الحكمة، وترجم من
عيون المسرح الكلاسيكي لرأسين وكروني، والمسرح الروماني لفكتور
هوجو وبول بورجيه، كما ترجم من مسرح شكسبير :
هملت، ومكبث، وعطيل، وتاجر البندقية، وترجم دراسات في الاقتصاد،
والتاريخ العام، وعن الفلاح، وفيما يتصل بنشاطه الشعري جمع مرثي
الشعراء في محمود سامي البارودي (١٩٠٥).

- يعد (عند جمهرة نقاد الشعر العربي الحديث) رائد التجديد وطليعته في بناء
القصيدة وتلصيل مفهوم الشعر، وعبارته التي صدر بها ديوانه : هذا شعر ليس
ناظمه بعبد/ ولا تحمله ضرورات الوزن والقافية على غير قصده أصبحت
مبدأ واجب المراعاة لدى شعراء عصره . في شعره اهتمام بالتاريخ، وإيثار
للشكل القصصي في بناء القصيدة . وعناية بالجانب التصويري والربط بين
الصور، وطرق لموضوعات جديدة غير مألوفة في الشعر العربي قبله، وفي
شعره مسحة رومانسية، ومع هذا فإنه الأب الروحي لما حدث بعده من تطور
في التشكيل والرؤية، ويتجلى هذا في النظر إلى الطبيعة وفي وحدة القصيدة،
وفي نحت ألفاظ اللغة - بصفة خاصة .

خليل مطران رائد المدرسة الجديدة في الشعر العربي المعاصر فكر وإبداع

مصادر الدراسة :

- ١- أنيس المقدسي : أعلام الجيل الأول من شعراء العربية في القرن العشرين - بيروت ١٩٧٢ .
- ٢- جمال الدين الرملاي : شاعر الأقطار العربية - دار المعارف بمصر (د.ت) .
- ٣- مصطفى عبد اللطيف السحرتي : خليل مطران الرجل والشاعر - مصر ١٩٥٤ .
- ٤- محمد مندور : خليل مطران - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٤ .

الدوريات :

- أحمد زكي أبو شادي الشاعر الشامي - رثاء إمام المجددين - الأديب - عدد ١ - ١٩٤٩ - و ١٢ - ١٩٥٣ .
- حسين مروة : خليل مطران الشاعر الففح - مجلة الحكمة ٢ - ١٩٥٢ .
- نسيم نصر : خليل مطران شاعر التحول الفني في الشعر العربي - الأديب ١٠ - ١٩٥١ .

مراجع للاستزادة :

- زكي مبارك الموازنة بين الشعراء - مطبعة المقتطف - القاهرة ١٩٢٦ .

والمجلة المصرية، والجوانب المصرية - وفي الصحف اللبنانية خاصة
البرق، والمكشوف، والمعرض، والجمهور، والعاصفة، والحكمة .

الأعمال الأخرى :

- ألف عدة دراسات عن الإرادة، والشباب، ونبائع الحكمة، وترجم من
عيون المسرح الكلاسيكي لأرسين وكروني، والمسرح الروماني لفكتور
هوجو وبول بورجيه، كما ترجم من مسرح شكسبير :

هملت، ومكبث، وعطيل، وتاجر البندقية، وترجم دراسات في الاقتصاد،
والتاريخ العلم، وعن الفلاح، وفيما يتصل بنشاطه الشعري جمع مرثي
الشعراء في محمود سامي البارودي (١٩٠٥) .

- يعد (عند جمهرة نقاد الشعر العربي الحديث) رائد التجديد وطليعته في بناء
القصيدة وتلصيل مفهوم الشعر، وعبارته التي صدر بها ديوانه : هذا شعر ليس
ناظمه بعبد/ ولا تحمله ضرورات الوزن والقافية على غير قصده أصبحت
مبدأ واجب المراجعة لدى شعراء عصره . في شعره اهتمام بالتاريخ، وإيثار
للشكل القصصي في بناء القصيدة . وعناية بالجانب التصويري والربط بين
الصور، وطرق لموضوعات جديدة غير مألوفة في الشعر العربي قبله، وفي
شعره مسحة رومانسية، ومع هذا فإتته الأب الروحي لما حدث بعده من تطور
في التشكيل والرؤية، ويتجلى هذا في النظر إلى الطبيعة وفي وحدة القصيدة،
وفي نحت ألفاظ اللغة - بصفة خاصة .

مصادر الدراسة :

- ١- أنيس المقدسي : أعلام الجيل الأول من شعراء العربية في القرن العشرين - بيروت ١٩٧٢ .
- ٢- جمال الدين الرمادي : شاعر الأقطار العربية - دار المعارف بمصر (د.ت) .
- ٣- مصطفى عبد اللطيف السحرتي : خليل مطران الرجل والشاعر - مصر ١٩٥٤ .
- ٤- محمد مندور : خليل مطران - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٤ .

الدوريات :

- أحمد زكي أبو شادي الشاعر الشامي - رثاء إمام المجددين - الأديب - عدد ١ - ١٩٤٩ - و ١٢ - ١٩٥٣ .
- حسين مروة : خليل مطران الشاعر الفاتح - مجلة الحكمة ٢ - ١٩٥٢ .
- نسيم نصر : خليل مطران شاعر التحول الفني في الشعر العربي - الأديب ١٠ - ١٩٥١ .

مراجع للاستزادة :

- زكي مبارك الموازنة بين الشعراء - مطبعة المقطف - القاهرة ١٩٢٦ .

ثم وقفت حينها على تضعيف بعض أهل العلم للتكبير بناءً على تضعيفهم للإمام البزي - الذي ورد عنه التكبير - في رواية الحديث، وحكمهم على التكبير بالضعف وعدم الثبوت، بناءً على ضعف الراوي له .

فوقع في نفسي شيء من الاستشكل والتعارض، إذ كيف يعد علماء الإقراء المسندون إلى نقل شيء والإقراء به، وفي الوقت ذاته يحكم عليه بالضعف وعدم الثبوت .

وكان مما أثار استغرابي وتعجبي ما وقفت عليه من أن التكبير كان أمراً مشهوراً عند أهل مكة قاطبة، وأنه كان يُقرأ به أزماً طويلاً، دون نكير .

إضافة إلى ما وقفت عليه من أقوال للإمام الشافعي والإمام أحمد في القول بأن التكبير سنة في قراءة المكيين .

لذا أحببت أن أبحث هذه المسألة، وأجمع المرويَّات الواردة فيها، وأستعرض أقوال الأئمة في التكبير، رغبة في معرفة للصواب، والتحقق من ثبوت سنة التكبير عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة والتابعين والأئمة المشهورين، إضافة إلى تناول بعض المسائل المتعلقة بالتكبير.

وقد تناول العلماء قديماً وحديثاً مسألة التكبير في مؤلفاتهم على اختلافها^(١)، ومما وقفت عليه من البحوث الحديثة في هذا الموضوع بحث بعنوان (التكبير

(١) سيرد بيان ذلك في المبحث السابع : عناية العلماء بالتكبير وتأليفهم فيه .

عند ختم المصحف الشريف مفهومه وأحكامه بين القراء والفقهاء) للدكتور :
محمد خالد منصور (٢)

وقد اعتنى فيه بتخريج الفروع المتعلقة بأداء التكبير على أقرب المسائل
الفقهية المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم، كالاستعاذة، والبسملة، ونحوها، وحاول
أن يوصل لمفهوم التكبير عند ختم المصحف الشريف تأصيلاً علمياً يبين
مستنده، والأحكام الفقهية التي ينبغي على الفقيه والقارئ على حد سواء أن
يعالجها .

وهذا البحث وإن كانت مادته توافق بشكل كبير مادة بحثي هذا، إلا أنه
يختلف عنه في بعض مباحثه ومضامينه، ومن يطالع مادة البحثين يجد الفرق
واضحاً، ذلك أني عنيت بدراسة الموضوع من حيث إنه حكم من أحكام تلاوة
القرآن، ومن مسائل علم القراءات - وإن أوردت فيه حكم التكبير داخل الصلاة
وخارجها - كما عنيت بذكر أشهر مؤلفات العلماء المخطوطة والمطبوعة في
التكبير، إضافة إلى بيان جملة من الأحكام المترتبة على التكبير في التلاوة
خطة البحث : يتألف هذا البحث من مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة وفهارس،
وفيما يلي بيانها :

المقدمة : وبيئت فيها أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي فيه .

(٢) منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، عن مجلس النشر العلمي بجامعة
الكويت، السنة الثامنة عشرة، العدد : الخامس والأربعون، شوال ١٤٢٤هـ ديسمبر
٢٠٠٣م .

المبحث الأول : المراد بالتكبير عند الختم ، وبيان صيغته .

المبحث الثاني : موضع التكبير .

المبحث الثالث : سبب ورود التكبير .

المبحث الرابع : ذكر من ورد عنه التكبير .

المبحث الخامس : حكم التكبير ، داخل الصلاة وخارجها .

المبحث السادس : الأحكام المترتبة على التكبير في التلاوة .

المبحث السابع : عناية العلماء بالتكبير وتأليفهم فيه .

الخاتمة : وفيها ذكر أهم نتائج البحث .

الفهارس : وتشمل : ١- فهرس المصادر والمراجع .

٢- فهرس الموضوعات .

منهج البحث : أجمل منهجي في البحث فيما يلي :

- لما كان البحث في سنة التكبير عند ختم القرآن، وهي متعلقة بالقراءات القرآنية، فإن جل اعتمادي كان على مصادر ومراجع علم القراءات ، ولا سيما المسندة منها .

- ذكرت حديث التكبير ومن رواه مسنداً من أئمة القراءة والحديث .

- دافعت عن حديث التكبير، بالدفاع عن راويه الإمام البيهقي، الذي تكلم فيه بعض المحققين، وبإيراد الآثار المروية عن أئمة السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، التي هي بمثابة الشواهد التي تعضد حديث التكبير .

- أجملت في ذكر الخلاف في كل مسألة من مسائل الموضوع الجانبية، مما ليس هو صلب الموضوع، للوصول إلى مقصود البحث .
- عزوت الآيات إلى سورها في أصل البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية داخل معكوفتين عقب الآية مباشرة، تخفيفاً من الحواشي .
- خرّجت الأحاديث الواردة في البحث باختصار بما يفي بالغرض .
- رغبة في الاختصار وخشية من طول البحث لم ألتزم بالترجمة لكل الأعلام الوارد ذكرهم فيه، وإنما ترجمت لرواة بعض الأسانيد، لما لذلك من أثر في الحكم على الحديث أو الأثر، وغيرهم ممن تظهر لي أهمية الترجمة لهم .

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد ، إنه خير مأمول، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول : المراد بالتكبير عند الختم ، وبيان صيغه :

(أ) المراد بالتكبير :

هو ما اشتهر عند القراء من أن القارئ إذا وصل في ختم القرآن الكريم إلى سورة (الضحى) كبر بين كل سورتين إلى آخر القرآن الكريم، فيقول (الله أكبر) - مفردة أو مضافة لغيرها كما سيأتى في ذكر صيغ التكبير - بعد نهاية السورة، وقبل قراءة السورة التي تليها .

والتكبير عند ختم القرآن ليس من القرآن باتفاق القراء ، وإنما هو ذكر جليل أثبتته الشرع على وجه التمييز بين سور القرآن كما أثبت الاستعاذة في أول القراءة ، ولذلك لم يرسم في جميع المصاحف المكية وغيرها^(٣) .

(٣) انظر نهاية القول المفيد ص ٢٢٣ والمهذب في القراءات العشر ٣٤٦/٢ .

(ب) صيغ التكبير :

للتكبير صيغة متفق عليها عند من رواه، وهي : (الله أكبر) ولكن اختلف عن البزي وعن رواه عن قنبل في الزيادة عليها، فأما البزي فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه من غير زيادة ولا نقص، فيقول (الله أكبر) «بسم الله الرحمن الرحيم» (وَالضُّحَى) أو «أَلَمْ نَشْرَحْ»^(٤).

وروى آخرون عنه التهليل قبل التكبير ولفظه (لا إله إلا الله والله أكبر) وهو وجه صحيح ثابت عن البزي^(٥).

ثم اختلف هؤلاء الآخرون بالتهليل مع التكبير فرواه جمهورهم كذلك باللفظ المتقدم، وزاد بعضهم على ذلك لفظ (ولله الحمد) فقالوا (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد) ثم يبسمون^(٦).

وأما قنبل فقطع له جمهور من روى التكبير عنه من المغاربة بالتكبير فقط^(٧) والأكثر من المشاركة على التهليل وهو قول (لا إله إلا الله والله أكبر) حتى قطع له به العراقيون من طريق ابن مجاهد^(٨).

وقال الداني : ((والوجهان - يعنى التهليل مع التكبير، والتكبير وحده عن البزي وقنبل - صحيحان جيدان مشهوران مستعملان))^(٩).

(٤) انظر الكافي ٥٥٨/٢ وتلخيص العبارات ص ١٧٢ والعنوان ص ٢١٥.

(٥) انظر المفردات السبع ص ١٠٨ وغاية الاختصار ٧١٩/٢.

(٦) انظر الكامل ص ٤٧٦ والنشر ٤٣٠/٢.

(٧) انظر المفردات السبع ص ١٠٩ وحرز الأمانى ص ٩١.

(٨) انظر الكفاية الكبرى ٦١٢/٢ والمبهيغ ٨٨٧/٢ والمستتير ص ٨٦٤.

(٩) جامع البيان ١٧٥٢/٤.

المبحث الثاني : موضع التكبير :

اختلف في ابتداء التكبير فروى الجمهور التكبير من آخر سورة ﴿وَالضُّحَى﴾ أو من أول سورة ﴿الْمُتَشَرِّحُ﴾ على خلاف بينهم في العبارة . فممن نص على التكبير من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ أبو عمرو الداني وابن غلبون وابن شريح وابن سفيان وابن بليمة ومكي وأبو معشر الطبري وسبط الخياط وأبو القاسم الهذلي^(١٠) .

وممن نص عليه من أول ﴿الْمُتَشَرِّحُ﴾ ابن الفحام وأبو العز وابن سوار والحافظ أبو العلاء وغيرهم من العراقيين ممن لم يرو التكبير من أول ﴿وَالضُّحَى﴾^(١١) .

وروى آخرون من أهل الأداء التكبير من أول أول ﴿وَالضُّحَى﴾ كابني علي البغدادي وابن الفحام، وقطع به الحافظ أبو العلاء للبزي ولقتبل من طريق ابن مجاهد، ورواه أبو العز من طريق النقاش عن أبي ربيعة، وهو الذي قرأ به الداني على الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، إلا أنه اختار أن يكون من آخر الضحى .

ولذلك لما أشار إليه في التيسير رده بقوله : ((والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة على ما ابتدأنا به لأن فيها «مع» وهي تدل على الصحبة والاجتماع))^(١٢) .

(١٠) انظر التيسير ص ٢٢٦ والتمكرة ٦٥٦/٢ والكافي ٥٥٧/٢ والهادي ٤٠٠/٢ وتلخيص العبارات ص ١٧٢ والتبصرة ص ٧٣٤ والمبهبج ٨٨٧/٢ والكامل ص ٤٧٦ .

(١١) انظر التجريد ص ٣٤٤ وإرشاد المبتدي ص ٦٣٩ والمستتير ص ٨٦٤ وغاية الاختصار ٧١٩/٢ .

(١٢) التيسير ص ٢٢٦ وانظر غاية الاختصار ٧١٩/٢ والكفاية الكبرى ٦١٢/٢ .

أما ما ورد عن بعضهم من كون التكبير من آخر ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ كالهذلي في الكامل، حيث قال : (ابن الصباح وابن بكرة عنهما يكبران من خاتمة ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾) ^(١٣) والشاطبي في حرز الأمانى ^(١٤) حيث قال :

وَقَالَ بِهِ الْبَزْزِيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَا

فإنما أرادوا كونه من أول الضحى، قال شراح الحرز : قول الشاطبي (وَبَعْضٌ لَهُ) أي : للبززي وصل التكبير من آخر سورة ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ يعنى من أول أول ﴿ الضُّحَى ﴾ ^(١٥) .

قال أبو شامة : ((هذا الوجه من زيادات هذه القصيدة وهو قول صاحب الروضة قال : وروى البزري التكبير من أول سورة أول ﴿ وَالضُّحَى ﴾)) ^(١٦) انتهى .

قال ابن الجزري : ((وهذا الذي ذكرناه من أن المراد بآخر الليل هو أول الضحى متعين إذ التكبير إنما هو ناشئ عن النصوص المتقدمة، والنصوص المتقدمة دائرة بين ذكر الضحى وأول ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ لم يذكر في شيء منها

(13) الكامل ص ٤٧٦، وابن الصباح هو : محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح، مقرئ جليل، من جلة أصحاب قنبل، وابن بكرة هو : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن هارون . المكيان، مشهوران، وهما ممن روى التكبير من أول الضحى . انظر غاية النهاية ١١٨/١ و ١٧٢/٢ .

(14) ص ٩٠ .

(15) انظر إبراز المعاني ٢٨٩/٤ وشرح الشاطبية للسيوطي ص ٤٤٠ وسراج القاري ص ٣٩٩ وإرشاد المريد ص ٣٢٩ والوافي ص ٣٨٥ .

(16) إبراز المعاني [يكمل]

﴿وَاللَّيْلُ﴾ فعلم أن المقصود بذكر آخر ﴿وَاللَّيْلُ﴾ هو أول الضحى كما حمله شراح كلام الشاطبي، وهو الصواب بلا شك والله أعلم ((^(١٧)).

وأما انتهاء التكبير فقد اختلفوا فيه أيضاً فذهب الجمهور من المغاربة وبعض المشاركة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس^(١٨).

وذهب الآخرون وهم جمهور المشاركة إلى أن انتهاء أول سورة الناس، ولا يكبر في آخر الناس، والوجهان مبينان على أن التكبير هل هو لأول السور أم لآخرها ؟ فمن ذهب إلى أنه لأول السورة لم يكبر في آخر الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ أو من أول الضحى ومن جعل الابتداء من آخر الضحى كبر في آخر الناس^(١٩).

قال ابن الجزري : ((قلت : والمذهبان صحيحان ظاهران لا يخرجان عن النصوص المتقدمة، وأما قول أبي شامة إن فيه مذهبا ثالثا وهو أن التكبير ذكر مشروع بين كل سورتين فلا أعلم أحدا ذهب إليه صريحا، وإن كان أخذه من لازم قول من قطعه عن السورتين أو وصله بهما فإن ذلك يتخرج على كل من المذهبين ... ولو كان أحد ذهب إلى ما ذكره أبو شامة لكان التكبير على مذهبه ساقطا إذا قطعت القراءة على آخر سورة أو استؤنفت سورة وقتا ماء، ولا قائل بذلك، بل لا يجوز في رواية من يكبر .. والله أعلم))^(٢٠).

(١٧) النشر ٤١٩/٢ .

(١٨) انظر الوجيز ص ٣٩١ والتبصرة ص ٧٣٤ وتلخيص العبارات ص ١٧٢ .

(١٩) انظر العنوان ص ٢١٥ والهادي ٤٠٠/٢ والبدور الزاهرة للنشر ٢٨٦/٤ .

(٢٠) النشر ٤٢١/٢ وانظر إبراز المعاني ٢٩٠/٢ .

والتكبير لا يكون إلا قبل البسملة، ويستوي في ذلك الابتداء بأول السورة أو وصلها بما بعدها^(٢١)

المبحث الثالث : سبب ورود التكبير :

اختلف في سبب ورود التكبير على أقوال عديدة، فيما يلي بيانها :

الأول : أن سببه انقطاع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقول المشركين: قللى محمداً ربه، فنزلت سورة ﴿ وَالضُّحَى ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الله أكبر وأمر أن يكبر إذا بلغ ﴿ وَالضُّحَى ﴾ مع خاتمة كل سورة حتى يختتم .

روى ذلك الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح عن البرقي، وهو قول الجمهور كابن غلبون والداني والسخاوي وغيرهم من متقدم ومتأخر^(٢٢) قالوا : فكبر النبي صلى الله عليه وسلم شكراً لما كذب المشركين .

وقال بعضهم : قال الله أكبر تصديقاً لما أنا عليه وتكذيباً للكافرين، وقيل : فرحاً وسروراً بنزول الوحي، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : ((ولم يرو بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف))^(٢٣) يعني كون هذا سبب التكبير .

وأما انقطاع الوحي مدة أو إبطاؤه فهو ثابت ومشهور، وإن اختلف في سببه ومدته، وفي القائل قلاه ربه :

(٢١) انظر هداية القاري ٥٨٧/٢

(٢٢) انظر النشر ٤٠٦/٢

(٢٣) تفسير ابن كثير ٦٧٤/٤

(أ) فعن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : ((اشتكى النبي فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت : يا محمد إني أرى أن يكون شيطانك قد تركك فأنزل الله ﴿ وَالضُّحَى ﴾ إلى ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾)) وفي رواية : ((أبطأ جبريل على رسول الله فقال المشركون : قد ودع محمد، فأنزل الله ﴿ وَالضُّحَى ﴾)) (٢٤).

قال ابن الجزري : وهذا سياق غريب في كونه سبباً لتركه القيام وإنزال هذه السورة (٢٥).

(ب) وروى أحمد بن فرح قال حدثني ابن أبي بزة بإسناده : أن النبي أهدي إليه قطف عنب جاء قبل أوانه، فهم أن يأكل منه فجاءه سائل فقال : أطعموني مما رزقكم الله، قال فسلم إليه العنقود فلقيه بعض أصحابه فاشتراه منه وأهداه للنبي، فعاد السائل فسأله فأعطاه إياه، فلقيه رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي، فعاد السائل فسأله فاشتراه وقال : إنك ملج، فانتقطع الوحي عن النبي أربعين صباحاً فقال المنافقون : قلى محمداً ربه، فجاء جبريل عليه السلام فقال : اقرأ يا محمد، قال : وما أقرأ ؟ فقال : اقرأ ﴿ وَالضُّحَى ﴾ فلقنه السورة فأمر النبي أباها لما بلغ وَالضُّحَى أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم (٢٦).

(٢٤) صحيح البخاري كتاب التفسير، باب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ٣٩٩/٦ برقم (٤٩٥٠) ومسلم في كتاب الجهاد والسير ١٣٢/١٢ برقم (١٧٩٧) ورواه ابن أبي حاتم بلفظ : ((رمى رسول الله بحجر في أصبعه فقال : هل أنت إلا أصبع نमित، وفي سبيل الله ما لقيت، قال : فمكث ليلتين أو ثلاثاً لا يقوم فقالت له امرأة : ما أرى شيطانك إلا قد تركك فنزلت ججج)) . تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٤٢/١٠ برقم (١٩٣٧٠).

(٢٥) النشر ٤٠٦/٢.

(٢٦) أخرجه ابن الجوزي في البستان ص ٨٤٦ من طريق الشهرزوري من عدة طرق، وذكره ابن الجزري في النشر ٤٠٦/٢ والقسطاني في لطائف الإشارات ٣١٨/١-٣١٩.

قال ابن الجزري : ((وهذا سياق غريب جداً، وهو مما انفرد به ابن أبي برة ايضاً، وهو معضل))^(٢٧).

وقال أبو عمرو الداني . ((يا محمد بن عبد الله المري، قال : نا أبي، قال نا علي بن الحسن^(٢٨) قال : نا أحمد بن موسى، قال : نا يحيى بن سلام^(٢٩) في قوله عز وجل ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤] قال : قال قتادة . هذا قول جبريل عليه السلام، احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الوحي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما جئت حتى اشتقت إليك، فقال جبريل. ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾))^(٣٠).

(٢٧) النشر ٤٠٧/٢ وضعفه أيضاً القسطلاني في لطائف الإشارات ٣١٩/١، قال الصفاقي ((وعلى تقدير صحته ؛ فالواجب أن يفهم أن انتباهه صلى الله عليه وسلم للسائل إنما هو تأديب له وتهديد على ما لا ينبغى من السؤال ، لا سيما كثرتة والإلاح فيه ، لا بخلاً بالعقود . إذ لو كانت حبآته يواقيت ما بخل به صلى الله عليه وسلم ، إذ لا ريب ولا شبهة أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأسخاهم وأجودهم، وروياً في الصحيح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وغيره أنه صلى الله عليه وسلم (ما سئل عن شيء قط فقال لا))) غيث النفع ١٢٨٢/٣ والحديث في صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ١٠٧/٧ الحديث رقم (٦٠٣٤)

(٢٨) علي بن الحسن، أبو الحسن الجصاص البغدادي، روى عن ابن مجاهد، مات سنة ٣٦٧هـ، وكان مخطئاً يدعي أشياء ليست له انظر تاريخ بغداد ٣٨٤/١١، غاية ٥٣٢/١.

(٢٩) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصري، قال الداني وكان ثقة ثباتاً، مات سنة ٢٠٠هـ . غاية ٣٧٣/٢.

ويظهر أن في السند انقطاعاً، لأن أحمد بن موسى بن مجاهد لم يدرك يحيى، حيث إن ابن مجاهد ولد سنة ٢٤٥هـ، أي بعد وفاة يحيى بخمس وأربعين سنة تقريباً .

(٣٠) جامع البيان ١٧٥٢/٤ وانظر تفسير ابن جرير ١٠٣/١٦-١٠٤، وتفسير ابن أبي حاتم ٢٤١٤/٧ والدر المنثور ٥٣٠/٥ وقد روى هذا الخبر بالفاظ وأسانيد كثيرة، وروى البخاري نحوه في الصحيح، كتاب التفسير، باب ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ عن ابن عباس . برقم (٤٧٣١)

ثم قال أبو عمرو الداني عقبه : ((فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر «وَالضُّحَى» واستعمال النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كان بمكة قبل الهجرة بزمان، فاستعمل ذلك المكيون، ونقله خلفهم عن سلفهم، ولم يستعمله غيرهم، لأنه صلى الله عليه وسلم ترك ذلك بعد، فأخذوا بالآخر من فعله))^(٣١).

الثاني : أنه كبر سروراً بما أعطاه الله عز وجل له ولأمته، حتى يرضيه في الدنيا والآخرة، فقد روى الإمام أبو عمرو الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : ((عرض على رسول الله ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً فسرّ بذلك، فأنزل الله «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» فأعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم))^(٣٢).

قال ابن الجزري : ((وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ومثل هذا لا يقال إلا عن توقيف فهو في حكم المرفوع عند الجماعة))^(٣٣).

الثالث : أنه كبر لما رآه من صورة جبرائيل عليه السلام التي خلقه الله عليها، عند نزوله بهذه السورة .

ذكر بعض السلف منهم الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق أن هذه السورة هي التي أوحاها جبرائيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

(٣١) جامع البيان ١٧٥٢/٤ .

(٣٢) انظر تفسير الطبري ٢٣٢/٣ وتفسير ابن أبي حاتم ٣٤٤٣/١٠ .

(٣٣) النشر ٤٠٨/٢ وقد قال قبله : ((قلت : ويحتمل أن يكون تكبيره سروراً ...)) الخ ٤٠٧/٢ .

تبدى له في صورته التي خلقه الله تعالى عليها، ودنا إليه وتدلى منهبطاً عليه وهو بالأبطح، فأوحى إلى عبده ما أوحى قال له هذه السورة ﴿ والضُّحَى
واللَّيْلُ إِذَا سَجَى ﴾ .

قال ابن الجزري : ((وهذا قول قوى جيد، إذ التكبير إنما يكون غالباً لأمر عظيم أو مهول، والله أعلم))^(٣٤) .

الرابع : أن تكبيره زيادة في تعظيم الله مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وحيه وتنزيله والتنزيه له من السوء .

لقوله تعالى ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر] ولقوله ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة ١٨٥] ولقوله تعالى ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء] وقوله ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت ٤٥] وقوله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر ٩٨] وقوله ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور] فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم في كل ذلك بتكبيره وتنزيهه، وهو قول مكي بن أبي طالب القيسي^(٣٥)

وهو نحو قول علي رضي الله عنه : ((إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبر بين كل سورتين)) وفي رواية ((فتابع بين المفصل في السور القصار، واحمد الله، وكبر بين كل سورتين))^(٣٦) فكان التكبير شكر وسرور وإشعار بالختم .

(٣٤) النشر ٤٠٨/٢ .

(٣٥) انظر الكشف ٣٩٢/٢ .

(٣٦) نقله ابن الجزري عن الحافظ أبي العلاء، النشر ٤١٦/٢ .

قال الحلبي : ((نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان، إذا أكمل عدته يكبر، فكذا هنا يكبر إذا أكمل عدة السورة، فالقراءة تنقسم إلى أبعاض متفرقة فكأنه كصيام الشهر، وقد أمر الناس أنهم إذا أكملوا عدة أن يكبروا الله على ما هداهم، فالقياس أن يكبر القارئ إذا أكمل عدة السور))^(٣٧).

الخامس : أنه كبر فرحاً وسروراً بالنعمة التي عددها الله تعالى عليه في قوله ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ إلى آخره، وقيل شكراً لله تعالى على تلك النعمة .

السادس : أنه كبر أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار، قاله السدي عن ابن عباس^(٣٨).

المبحث الرابع : ذكر من ورد عنه التكبير :

الذي اشتهر برواية حديث التكبير : هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة البزي المكي، قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال : كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختتم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال : كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختتم، وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك .

(٣٧) المنهاج للحلبي ٣٣٧/٢ ، ولنظر الإتيان ٣١٢/١ والبرهان ١٠٣/٢ .

(٣٨) حكاها ابن الجزري في النشر ٤٠٧/٢ - ٤٠٨ .

أسنده الحاكم في (المستدرک)^(٣٩) وطاهر بن غلبون في (التذكرة)^(٤٠) وأبو عمرو الداني في (جامع البيان)^(٤١) والبيهقي في (الجامع لشعب الإيمان)^(٤٢).

(٣٩) في كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، فقال : ((حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ الإمام بمكة في المسجد الحرام ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة ..)) وذكره، ثم قال عقبه : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) اهـ وتعبه الذهبي فقال : ((قلت : البزي قد تكلم فيه)) اهـ ٣٠٤/٣ .

(٤٠) باب ذكر التكبير للبزي من (والضُحَى) قال : ((قرئ على أبي الحسين الثغوي، وأجزه لي، قال حدثنا ابن مجاهد، قال حدثني الحسن بن مخلد، قال حدثنا ابن أبي بزة ..)) وذكره، ٦٦١/٢ .

(٤١) في باب ذكر التكبير في قراءة ابن كثير وذكر الأخبار الواردة عن المكين في ذلك ١٧٣٨/٤ ، قال أبو عمرو : ((فأما الوارد منها بالتكبير من آخر (والضُحَى) إلى آخر القرآن فحدثنا أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى المقرئ، قال : نا عبد الله بن الحسين البغدادي ، قال : نا أحمد بن موسى (ح) ونا أبو الفتح أيضاً ، قال : نا أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، قال : نا أحمد بن صالح ، وأحمد بن مسلم، قالوا : نا الحسن بن مخلد (ح) ونا أبو الفتح أيضاً ، قال : نا أبو الحسن، قال : نا علي بن يعقوب بن إبراهيم، قال : نا أحمد بن محمد بن مقاتل الهروي، قالوا : نا أحمد بن محمد بن أبي بزة .

قال الداني : ونا فارس بن أحمد، قال : نا عبد الله بن الحسين، قال : قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن الصباح، قال : قرأت على موسى بن هارون المكي، قال : قرأت على أحمد بن محمد بن أبي بزة .

قال الداني : حدثنا فارس بن أحمد، قال : نا أبو الحسن المقرئ، قال : نا علي بن محمد الحجازي، قال : نا محمد بن عبد العزيز المكي المقرئ الضمير، قال : نا موسى بن هارون، قال : نا أحمد بن أبي بزة .. وذكره .

قال أبو عمرو : وهذا أتم حديث روي في التكبير، وأصح خبر جاء فيه ((. جامع البيان ١٧٤١/٤ .

(٤٢) في فصل استحباب التكبير عند الختم ٣٩/٥ ، قال البيهقي : ((أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الله بن محمد بن زياد العدل، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال سمعت أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة ..)) وذكره .

والبغوي في تفسيره^(٤٣) وابن البانث في (الإقناع)^(٤٤) وأبو الكرم الشهرزوري في (المصباح)^(٤٥) وابن الجزري في (النشر)^(٤٦).

(٤٣) معالم التنزيل ٤٥٩/٨ قال البغوي : ((.. قرأته على الإمام المقرئ أبي نصر محمد بن علي الحامدي بمرور، قال قرأت على أبي القاسم طاهر بن علي الصيرفي، قال قرأت على أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، قال قرأت على أبي علي محمد بن أحمد بن حامد الصفار المقرئ، قال قرأت على أبي بكر محمد بن موسى الهاشمي، قال قرأت على أبي ربيعة والحسين بن محمد الحداد، وهما قرءا على أبي الحسين بن أبي بزة ..)) وذكره ..

(٤٤) في باب ذكر التكبير ٨١٩/٢ قال : حدثنا أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقرئ شيخنا رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع، ثنا أبو معشر الطبري، ثنا الحسين بن علي، ثنا محمد بن جعفر الخزاعي، ثنا أبو علي الحسين بن محمد بن حبش، ثنا محمد بن عمران بن خزيمة ومحمد بن صالح الكليني ..

(ج) وحدثنا أبي رضي الله عنه، ثنا أبو داود وعلي بن عبد الرحمن، حدثاني إجازة قالاً : ثنا أبو عمرو، ثنا فارس بن أحمد، ثنا عبد الباقي بن الحسن، ثنا أحمد بن مسلم، ثنا الحسن بن مخلد ..

(ج) وحدثنا عبد الملك بن علي بن عبد الملك، ثنا مروان بن عبد الملك، ثنا محمد بن إبراهيم المقرئ، ثنا أبو الحسن بن الحماني، ثنا أبو طاهر، ثنا الحسن بن مخلد ..

(ج) وحدثنا عبد القادر بن محمد الصنفي، ثنا أبو العباس بن نفيس، ثنا أبو أحمد السامري، أخبرني أبو عبد الله بن عبد العزيز، ثنا موسى بن هارون ..

(ج) وحدثنا عبد الله بن علي، ثنا مروان، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا ابن الحماني، ثنا أبو بكر النقاش، ثنا أبو ربيعة ..

(ج) وثنا الحسين بن محمد الغساني الحافظ، ثنا أبو عمر بن عبد البر، ثنا أبو الوليد بن الفرصي، ثنا يحيى بن مالك بن عاذ، ثنا علي بن أبي غسان الدقاق، ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان، والعباس بن أحمد أبو الخبيب البرتي ..

(ج) وحدثنا أبو القاسم المقرئ، ثنا أبو معشر، ثنا الحسين بن علي، ثنا محمد بن جعفر الخزاعي، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد المزني بواسط، ثنا الوليد بن بيان ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن أحمد الشطوي، قللوا جميعاً : ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة .. وذكره ..

(45) في باب التكبير ١٥٥٨/٤ قال : أخبرنا الشيخان الإمام أبو اليركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل، وأبو القاسم عبد السيد بن عتاب الخطاب، قراءة عليهما، قالاً : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب، ثنا أبو الطيب عبد الغفار بن عبد الله المقرئ بواسط، وأبو القاسم طلحة بن محمد الشاهد، وأبو الحسين عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب ببغداد، وأبو علي إسماعيل بن وهبان الصلحي بها، =

- ١٠٦ -

تقالوا : ثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، قال ثنا الحسن بن مخلد، ثنا ابن أبي بزة ..

(ح) وأخبرنا الشيخان أبو القاسم عبد السيد بن عتاب وأبو البركات بن الوكيل، قالوا ثنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب، ثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا وأبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي، قالوا ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، ثنا محمد بن يوسف بن موسى والحسن بن العباس الرازي، وإبراهيم بن موسى بن إسحاق، قالوا ثنا ابن أبي بزة ..

(ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن موسى الخياط المقرئ، أن أبا الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمالي أخبرهم قال : ثنا شيخنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ، ثنا الحسن بن الحباب الدقاق، قال ثنا ابن أبي بزة ..

(ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن موسى الخياط المقرئ، أن أبا الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمالي أخبرهم قال : ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد الأنصاري، وقرأت عليه القرآن، قال ثنا أبو ربيعة - محمد بن إسحاق الربيعي المكي - وقرأت عليه القرآن، قال ثنا ابن أبي بزة .. وذكره .

(٤٦) في باب التكبير وما يتعلق به ٤١١/٢-٤١٥ قال : ((أما ما هو عن النبي فإني قرأت القرآن على الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي المصري بها فلما بلغت جج كبرت، قال : قرأت القرآن على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المصري بها فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت، قال : قرأت على الإمام أبي الحسن علي بن شجاع العباسي المصري بها فلما بلغت «وَالضُّحَى» قال : قرأت القرآن على الإمام ولي الله أبي القاسم بن فيرة الشاطبي بمصر فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت .

(ح) وقرأت القرآن على الإمام قاضي المسلمين أبي العباس أحمد بن الحسين بن سليمان الدمشقي بها، فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت قال : قرأت القرآن على والذي المذكور بدمشق فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت، قال : قرأت القرآن على الإمام أبي محمد القاسم بن أحمد الأندلسي بدمشق فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت، قال : قرأت القرآن على الإمام أبي محمد القاسم بن أحمد الأندلسي بدمشق فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت، قال : قرأت القرآن على الإمام أبي عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي الأندلسي بها فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت، قالوا - أعني الشاطبي والغافقي هذا - قرأنا القرآن على الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل بالأندلس فلما بلغنا «وَالضُّحَى» كبرنا، قال : قرأت القرآن على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الأموي بالأندلس فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت، قال : قرأت القرآن على الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني بالأندلس فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت، قال : قرأت القرآن على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ببغداد فلما بلغت «وَالضُّحَى» كبرت، قال : قرأت القرآن على أبي ربيعة محمد بن إسحاق =

وقد ضعف بعض العلماء هذا الحديث بسبب ضعف البزي^(٤٧).

= الربيعي بمكة فلما بلغت «والضحى» كبرت. قال : قرأت القرآن على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن بزة البزي بمكة فلما بلغت «والضحى» كبرت. قال : قرأت القرآن على عكرمة بن سليمان بمكة فلما بلغت ججج كبرت . (وأخبرنا) الحسن بن أحمد الدقاق دمشقي قراءة عليه. أنبأنا الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن فضل الواسطي مشافهة، أخبرنا الإمام شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي، أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قراءة عليه، قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني بهمدان، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي بهراة، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى الأنصاري. أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد.

(ح) وأخبرناه عاليًا أبو علي بن أبي العباس بن هلال بقراءتي عليه بالجامع الأموي عن أبي الحسن علي بن أحمد السعدي أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني في كتابه من أصبهان قال أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصفار أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن بندار الشعار أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عاصم النبيل قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة البزي .. وأخبرنا به أحسن من هذا أبو حفص عمر بن الحسن المراغي قراءة مني عليه قلت له أخبرك أبو الحسن بن البخاري سمعاً أو إجازة أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزي أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النثور أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد.

(ح) وأخبرتنا الشيخة ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدية مشافهة، أخبرنا جدي علي بن أحمد حضوراً عن أبي القاسم بن الصفار أنا زاهر بن طاهر أنا أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو عمرو ابن مطر ثنا ابن صاعد ثنا أحمد بن أبي بزة فذكره .

كما أخبرتني الشيخة المعمرة أم محمد ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد الصالحية مشافهة بمنزلها بالسفح ظاهر دمشق قالت أخبرنا جدي أبو الحسن علي المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة أنا عبد الله بن عمرو بن أحمد بن الصفار في كتابه أنا أبو القاسم الشحامى أنا أبو بكر الحافظ أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال سمعت أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة ...

(٤٧) قال ابن أبي حاتم عن البزي : ((ضعيف الحديث، لا أحدث عنه)) وقال العقيلي : ((منكر الحديث)) الضعفاء ١٢٧/١ ، ولكن الذهبي قال في الميزان - بعد أن نقل هذه الأقوال في تضعيفه - . ((إمام في القراءة ثبت فيها)) ميزان الاعتدال =

ولكن العلماء نصوا على أن كون الراوي ضعيفاً في نفسه لا يلزم منه ضعف جميع ما يرويه، كما لا يلزم من كونه ضعيفاً في علم من العلوم أن يكون ضعيفاً في سائر العلوم .

قال الحافظ ابن حجر عن زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري راوي المغازي عن ابن إسحاق : ((قال يحيى بن آدم عن عبد الله بن إدريس ما أجد أثبت في ابن إسحاق منه لأنه أملى عليه إملاءً مرتين، وقال صالح جزرة : زياد في نفسه ضعيف، ولكنه أثبت الناس في كتاب المغازي))^(٤٨).

وقال التهانوي بعد أن نقل ذلك : ((قلت : فلا يلزم من كون الراوي ضعيفاً ضعفه في جميع مروياته))^(٤٩).

وقد يكون المرء إماماً في علم من العلوم ولكنه ضعيف في غيره، قال الذهبي في ترجمة نوح بن أبي مريم : ((نوح الجامع مع جلالته في العلم ترك حديثه، وكذلك شيخه مع عبادته، فكم من إمام في فن مقصر عن غيره، كسيبويه مثلاً؛ إمام في النحو ولا يدري ما الحديث، ووکیع إمام في الحديث ولا يعرف العربية، وكأبي نواس رأس في الشعر عَرِيٌّ من غيره، وعبد الرحمن بن مهدي إمام في الحديث لا يدري ما الطب قط، وكمحمد بن الحسن رأس في

= ١٤٤/١ وانظر معرفة القراء ١٧٣/١، وقد روى فيه أبو عمرو الداني حديث

التكبير عن البري بإسناده .

(٤٨) فتح الباري ٤٠٤/١ .

(٤٩) قواعد في علوم الحديث ص ٤٠٩ .

الفقه ولا يدري ما القراءات، وكحفص إمام في القراءة تالف في الحديث
"وللحروب رجال يعرفون بها".

وفي الجملة : وما أوتوا من العلم إلا قليلا ، وأما اليوم فما بقي من العلوم
القليلة إلا القليل، في أناس قليل، ما أقل من يعمل منهم بذلك القليل، فحسبنا الله
ونعم الوكيل ((^(٥٠)).

وقال الذهبي عن حفص راوي الإمام عاصم : ((كان ثبتاً في القراءة،
واهياً في الحديث، لأنه كان لا يتقن الحديث، ويتقن القرآن ويجوده، وإلا فهو
في نفسه صادق))(^(٥١)).

وكذلك البزي، فإنما تكلموا فيه من الناحية الحديثية، وإلا فهو إمام في
القراءة حجة فيها، وكونه ضعيفاً في الحديث لا يعني ضعفه في القراءة .

قال الذهبي - بعد أن نقل أقوال الأنمة في تضعيفه في الحديث - : ((إمام
في القراءة ثبت فيها))(^(٥٢)).

والتكبير إنما نقل من طريق القراء، وهو يتعلق بالقرآن من حيث نقله
وتواتره، وهو منقول في ثنايا التلاوة، فكون البزي لين الحديث لا يؤثر في
عدم صحة التكبير .

(٥٠) تنكرة الحفاظ ١٠٣١/٣

(٥١) ميزان الاعتدال ٥٥٨/١

(٥٢) ميزان الاعتدال ١٤٤/١

واشتهر التكبير عند طائفة من رواية قنبل أيضاً - وهو أحد الراويين لقراءة ابن كثير، يرويه عن الإسناد كالبزي - فتابع البزي في رواية التكبير عن ابن كثير، والرواة متفقون عن البزي بالتكبير، واختلفوا عن قنبل، فروى عنه هذه السنة العراقيون^(٥٣) وأما المغاربة فجمهورهم على عدم التكبير^(٥٤).

بل نص العلماء على أن التكبير سنة عند أهل مكة عامة غير مختص بالبزي ولا غيره^(٥٥).

وورد التكبير عن غير ابن كثير من القراء : فورد عن أبي عمرو البصري^(٥٦) من رواية السوسي^(٥٧) وعن أبي جعفر^(٥٨) من رواية العمري^(٥٩).

(٥٣) انظر التلخيص في القراءات الثمان ص ٤٨٨ والوجيز ص ٣٩١ وإرشاد المبتدي ص ٦٣٩ والمبهج ٨٨٧/٢ وغاية الاختصار ٧١٩/٢ وذكر الإمام الشاطبي الوجهين في حرز الأماني ص ٩١ فقال : وعن قنبل بعض بتكبيره تلا، وذكر الوجهين أيضاً عن قنبل أبو عمرو الداني، فقال : ((وقد قرأت أيضاً لقنبل بالتكبير وحده من طريق ابن مجاهد ..)) المفردات ص ١٠٩ وانظر النشر ٤١٧/٢.

(٥٤) انظر التيسير ص ٢٢٦ والكافي ٥٥٧/٢ والعنوان ص ٢١٥ والتذكرة ٦٥٦/٢ والتبصرة ص ٧٣٤ وتلخيص العبارات ص ١٧٢ والهادي ٣٩٩/٢.

(٥٥) انظر كنز المعاني للجعبري ص ٨٣٤ (خ) والتبصرة ص ٧٣٥ والنشر ٤١١/٢ وسنن القراء ص ٢٢٣.

(٥٦) أحد القراء السبعة واسمه زيان بن العلاء التميمي المازني البصري، وأحد جلة التابعين بالبصرة، سمع من أنس بن مالك، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري، وسعيد بن جبير، وحמיד الأعرج، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وهو أكثر القراء السبعة شيوخاً، مات سنة أربع وخمسين ومائة . (مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٣ ومعرفة القراء الكبار ١٠٠/١ وغاية النهاية ٢٨٨/١).

(٥٧) أبو شعيب السوسي الرقي واسمه صالح بن زياد، أحد الراويين لقراءة أبي عمرو، مات سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى . معرفة القراء ١٩٣/١ وغاية النهاية ٣٣٣/١.

(58) يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور، عرض القرآن على مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقال الذهبي : قال =

فكر وإبداع

بل ورد التكبير عن سائر القراء، كما روى أبو الفضل الرازي^(٦٠) وأبو القاسم الهذلي^(٦١) وأبو العلاء الهمداني^(٦٢).

وممن كان يأخذ به ابن حبش^(٦٣) وأبو الحسين الخبازي^(٦٤) وورد عن حميد الأعرج^(٦٥) وابن محيصن^(٦٦) وابن شنبوذ^(٦٧).

= غير واحد: قرأ أيضاً على أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم، ويقال: إنه قرأ على زيد بن ثابت، وصلى وراءه ابن عمر رضي الله عنهم، توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة. معرفة القراء ٧٢/١ ومشاهير علماء الأمصار ص ٧٦ وغاية النهاية ٣٨٢/٢.

(٥٩) الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله العمري، كان إمام المسجد النبوي، قال ابن الجزري: وهو ثقة تلقى الناس روايته عن أبي جعفر بالقبول، مع ما فيها من غرائب التسهيل، توفي بعد السبعين ومائتين. غاية النهاية ٢٩٣/١.

(٦٠) كما نقله عنه ابن الجزري في النشر ٤١٠/٢ وأبو الفضل هو: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار أبو الفضل الرازي العجلي، مصنف كتاب اللوامح، والوقوف، وغيرهما، ولد بمكة ثم ما زال ينتقل في البلدان إحدى وسبعين سنة، حتى توفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع ومائتين سنة. غاية النهاية ٣٦٣/١.

(٦١) في كتابه الكامل في القراءات الخمسين ص ٤٧٦ والهذلي هو: يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي البشكري، الأستاذ الكبير الرحال، والعلم الشهير الجوال، ولد في حدود التسعين وثلاثمائة تخميناً، وطاف البلاد في طلب القراءات، قال ابن الجزري: ((لا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته، ولا لقي من لقي من الشيوخ)) غاية النهاية ٣٩٧/٢ وانظر معرفة القراء ٤٢٩/١.

(٦٢) في غاية الاختصار ٧١٩/٢ وأبو العلاء الهمداني هو: الحسن بن أحمد بن الحسن، الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمداني العطار، شيخ همدان، وإمام العراقيين، أحد حفاظ العصر، ثقة دين خير كبير القدر، توفي سنة تسع وستين وخمسمائة. معرفة القراء ٤٢٩/١ وغاية النهاية ٢٠٤/١.

(٦٣) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري، حافظ ضابط متقن، متقدم في علم القراءات، مشهور بالإتقان، ثقة مأمون، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. معرفة القراء ٣٢٢/١ وغاية النهاية ٢٥٠/١.

(٦٤) علي بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو الحسين الخبازي الجرجاني، نزيل نيسابور، وشيخ القراء بها، إمام ثقة مؤلف محقق، كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداء وأكثرهم =

وثبت موقوفاً على ابن عباس، كما أسند أبو الحسن بن غلبون^(٦٩) وأبو عمرو الداني^(٧٠) وابن الفحام الصقلي^(٧١) وأبو الكرم الشهرزوري^(٧٢) وابن الجزري^(٧٣) عن مجاهد قال : ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة، كلها يأمرني بالتكبير من ﴿الْمُ نَشْرَخُ﴾ .

وأسند ابن الفحام وأبو عمرو الداني^(٧٤) عن حنظلة بن أبي سفيان^(٧٥) قال : قرأت على عكرمة بن خالد المخزومي^(٧٦) فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال : ههنا،

=اجتهاداً في التلقين، تخرج به أكثر من عشرة آلاف رجل، توفي بنيسابور سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة غاية النهاية ٥٥٧/١ .

(٦٥) حميد بن قيس، أبو صفوان المكي الأعرج، ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وعرض عليه ثلاث مرات، روى عنه القراءة عرضاً أبو عمرو بن العلاء، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن أبي حية، وسمع منه مالك، والثوري، وحدث عنه معمر، وثقه أبو داود، قال ابن عيينة : لم يكن بمكة أقرأ منه ومن ابن كثير، توفي حميد سنة ثلاثين ومائة . معرفة القراء ٩٧/١ وغاية النهاية ٢٦٥/١ .

(٦٦) محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي مولاهم المكي، مقرئ مكة مع ابن كثير، ثقة، كان له اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة معرفة القراء ٩٨/١ وغاية النهاية ١٦٧ .

(٦٧) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن ابن شنبوذ البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . معرفة القراء ٢٧٢/٢ وغاية النهاية ٥٢/٢ .

(٦٨) التذكرة ٦٦١/٢ وقع عنده ((بضعا وعشرين ختمة)) بدل ((تسع عشرة ختمة)) .

(٦٩) جامع البيان ١٧٤٢/٤ .

(٧٠) التجريد ص ٣٤٦ .

(٧١) المصباح الزاهر ١٥٦٣/٤ .

(٧٢) النشر ٤١٥/٢ .

(٧٣) التجريد ص ٣٤٥ وجامع البيان ١٧٤٣/٤ .

(٧٤) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي القرشي، ثقة حجة، روى عن عكرمة .

مات سنة ١٥١ هـ . التقريب ص ١٨٣، غاية ٢٦٥/١ .

قلت : وما تريد بهيها ؟ قال : كثير، فإني رأيت مشايخنا ممن قرءوا على ابن عباس يأمرهم بالتكبير إذا بلغوا ﴿والضحى﴾ .

وأسند أبو عمرو الداني^(٧٦) عن شبل بن عباد^(٧٧) قال : رأيت محمد بن عبد الرحمن بن محيصة^(٧٨) وعبد الله بن كثير القارئ إذا بلغا ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ﴾ كتباً حتى يخرما، ويقولان : رأينا مجاهداً يفعل ذلك، وذكر مجاهد أن ابن عباس كان يأمر بذلك .

وقال الحافظ أبو العلاء : ((فأما الرواية في ذلك فعن عبد الله بن عباس ومجاهد، قال : وقد روي عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول : إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبر بين كل سورتين، وفي رواية فتابع بين المفصل في السور القصار، فاحمد الله تعالى وكبر بين كل سورتين))^(٧٩) .

وروى الداني وابن الفحام عن عبد الملك بن جريج، عن مجاهد : أنه كان يكبر من (الضحى) إلى (الحمد) قال ابن جريج : وأرى أن يفعله الرجل إماماً كان أو غير إمام^(٨٠) .

(٧٥) عكرمة بن خالد بن العاص، أبو خالد المخزومي، تابعي ثقة حجة، روى عن أصحاب ابن عباس، عرض عليه حنظلة، مات سنة ١١٥ هـ . غاية النهاية ٥١٥/١ .

(٧٦) جامع البيان ١٧٤١/٤ .

(٧٧) شبل بن عباد المكي، صاحب ابن كثير ومقرئ أهل مكة، حدث عنه سفيان بن عيينة، ووثقه ابن معين، وحديثه مخرج في صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي، توفي بعد سنة ثمان وأربعين ومائة . معرفة القراء ١٢٩/١ .

(٧٨) محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي ولاء مقرئ أهل مكة، ثقة، عرض على مجاهد، مات سنة ١٢٣ هـ وأعرض العلماء عن الأخذ بقراءته . غاية النهاية ١٦٧/٢ .

(٧٩) ليس في غاية الاختصار له، ونقله أبو شامة في إبرار المعاني ٢٨٤/٢ وابن الجزري في النشر ٤١٦/٢ .

(٨٠) جامع البيان ١٧٤٤/٤ والتجريد ص ٣٤٥ .

وقال أبو عمرو الداني : نا أبو الفتح^(٨١) قال : نا عبد الله^(٨٢) قال : نا أحمد^(٨٣) قال : نا عبد الله^(٨٤) قال : نا يعقوب^(٨٥) قال : نا الحميدي^(٨٦) قال : نا سفيان^(٨٧) قال : رأيت حميداً الأعرج يقرأ والناس حوله، فإذا بلغ «وَالضُّحَى» كثر إذا ختم كل سورة حتى يختم^(٨٨).

وروى الداني بإسناده السابق عن الحميدي قال : سألت سفيان بن عيينة قلت : يا أبا محمد رأيت شيئاً ربما فعله الناس غدننا، يكبر القارئ في شهر

(٨١) أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي الضرير، نزيل مصر، الأستاذ الكبير الضابط الثقة، قرأ على عبد الباقي بن الحسن وعبد الله بن الحسين وأبي الفرج الثنبوذي وغيرهم، قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني وقال : لم ألق مثله في حفظه وضبطه، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمئة، انظر غاية النهاية ٥/٢.

(٨٢) عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري، مشهور ضابط ثقة مأمون كما قال الداني، واختلط في آخر عمره، ورواية فارس عنه كانت قبل أن يختلط في أيام ضبطه، وحفظه، انظر معرفة القراء ٣٢٨/١ وغاية النهاية ٤١٧/١.

(٨٣) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ، أبو بكر البغدادي، شيخ الصنعة، وأول من سبغ السبعة، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة، وعلى قنبل المكي وغيرهم، وقرأ عليه خلق كثير، وبعد صيته، واشتهر أمره، وفاق نظرائه مع الدين والحفظ والخير، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمئة، انظر غاية النهاية ١٤٢/١.

(٨٤) عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السجستاني، ابن الإمام أبي داود، مشهور ثقة، روى عن يعقوب، وعنه ابن مجاهد، مات سنة ٣١٠ هـ، غاية ٤٢١/١.

(٨٥) يعقوب بن سفيان، أبو يوسف الفسوي، روى عن أصحاب ابن أبي حية، وعنه ابن أبي داود، مات سنة ٢٧٧ هـ، غاية ٣٩٠/٢، قال في التقریب ص ٦٠٨ : ثقة حافظ.

(٨٦) عبد الله بن الزبير بن عيسى، أبو بكر، إمام ثقة حجة، روى عن ابن عيينة، وعنه يعقوب بن سفيان، مات سنة ٢١٩ هـ، التهذيب ١٨٩/٥.

(٨٧) أي ابن عيينة.

(٨٨) جامع البيان ١٧٤٥/٤ وأسنده أيضاً ابن غلبون في التنكرة ٦٦٢/٢، والذهبي في معرفة القراء ١٧٧/١.

رمضان إذا ختم ! فقال : رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير^(٨٩) يوم الناس منذ أكثر من سبعين سنة، وكان إذا ختم القرآن كَبَّرَ^(٩٠) .

وأسند الداني به أيضاً عن الحميدي أيضاً قال : نا محمد بن عمر بن عيسى أن أباه أخبره أنه قرأ بالناس في شهر رمضان فأمره ابن جريج أن يكَبِّرَ من ﴿وَالضُّحَى﴾ حتى يختم^(٩١) .

وأسند الداني به أيضاً عن الحميدي قال : سمعت عمر بن عيسى صلى بنا في شهر رمضان يكَبِّرُ من ﴿وَالضُّحَى﴾ وأنكر بعض الناس عليه فقال : أمرني به ابن جريج، فسألنا ابن جريج فقال : أنا أمرته^(٩٢) .

وقال أبو عمرو الداني : ((نا فارس بن أحمد، قال : نا عبد الله، قال : نا أبو الحسن الرقي، قال : أخبرني قنبل، قال : حدثني ابن المقرئ^(٩٣) قال : سمعت ابن الشهيد الحجبي يكَبِّرُ خلف المقام في شهر رمضان، قال قنبل : ثم لقيني بعد ذلك فقال ابن الشهيد أو بعض الحجة أو ابن بقية، قال أبو الحسن :

(٨٩) صدقة بن عبد الله بن كثير الداري، أبو الهذيل، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه، روى عنه الحروف مطرف بن معقل، وسلام بن سليمان، والحارث بن قدامة، غاية النهاية ٣٣٦/١، وذكره ابن حبان في الثقات ٤٦٨/٦ .

(٩٠) جامع البيان ١٧٤٥/٤ وهذا الأثر يدل على اشتهاه أمر التكبير بين الناس في مكة بلا تكبير مما يؤكد أن له أصلاً مأثوراً، خاصة وأن المدة طويلة جداً، أكثر من سبعين سنة .

(٩١) المصدر السابق .

(٩٢) المصدر السابق .

(٩٣) محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي، أبو يحيى المكي العدوي ولأه، مولى آل عمر بن الخطاب، ثقة روى عن أبيه، توفي سنة ست وخمسين ومائتين . انظر التقريب ص ٤٩٠ وغاية النهاية ١٨٨/٢ .

وأخبرني قنبل، قال : حدثني أحمد بن محمد بن عون القواس، قال : سمعت ابن الشهيد يكبر خلف المقام في شهر رمضان، قال قنبل : وأخبرني دكين بن الحصيب مولى الجُبَيْرِيِّين^(٩٤) قال : سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام في شهر رمضان حتى ختم من ﴿وَالضُّحَى﴾^(٩٥) .

فهذه السنة - سنة التكبير - مشهورة عند أهل مكة، يتناقلونها عن شيوخهم، لا يعتبرون في ذلك البزي ولا غيره، فهي أثبت عندهم وأشهر من أن تعزى روايتها لفرد .

قال الأهوازي^(٩٦) : ((والتكبير عند أهل مكة في آخر القرآن سنة مأثورة، يستعملونه في قراءتهم في الدروس والصلاة))^(٩٧) .

وقال مكي في التبصرة : ((وهي سنة كانت بمكة، ولا يعتبر قراء مكة في التكبير ابن كثير ولا غيره ..))^(٩٨) .

وقال في الكشف : ((تفرد ابن كثير في رواية البزي عنه خاصة بالتكبير ... حجته أنها رواية نقلها عن شيوخه من أهل مكة في الختم يجعلون ذلك زيادة في تعظيم الله جل ذكره ..))^(٩٩) .

(٩٤) نسبة إلى جُبَيْر - والد سعيد - الإمام التابعي، انظر الأنساب ٢٣/١، أما دكين فلم أجد له ترجمه .

(٩٥) جامع البيان ١٧٤٥/٤ .

(٩٦) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الأستاذ أبو علي، شيخ القراء في عصره، وأعلى من بقى في الدنيا إسناداً، إمام كبير محدث، توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة . معرفة القراء ٤٠٢/١ وغاية النهاية ٢٢١/١ .

(٩٧) نقله عنه ابن الجزري في النشر ٤١٠/٢ .

(٩٨) التبصرة ص ٧٣٥ .

(٩٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٩١/٢ .

ونقل الجعبري وابن الجزري عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون^(١٠٠) قوله : ((وهذه سنة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصحابة والتابعين، وهي سنة بمكة لا يتركونها البتة، ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره))^(١٠١).

وروى الداني بإسناده؛ عن موسى بن هارون^(١٠٢) قال : قال لي البزي : قال لي أبو عبد الله؛ محمد بن إدريس الشافعي : ((إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم))^(١٠٣).

وعن أبي محمد الحسن القرشي^(١٠٤) قال : ((صليت بالناس في المسجد الحرام خلف المقام التراويح، فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة «وَالضُّحَى» إلى آخر القرآن في الصلاة، فلما سلمت فإذا بأبي عبد الله محمد

(١٠٠) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيب الحلبي المقرئ، والد أبي الحسن صاحب التذكرة والتلخيص، أما أبو الطيب فمؤلف (الإرشاد) في القراءات، أستاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خير صالح دين، توفي بمصر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. معرفة القراء ٧٥٥/١ وغاية النهاية ٤٧٠/١.

(١٠١) كنز المعاني مجلد ٨٣٤/٣، والنشر ٤١١/٢.

(١٠٢) موسى بن محمد بن هارون، أبو محمد المكي، روى عن البزي، وهو من جلة أصحابه، وروى عنه ابن الصباح. غاية النهاية ٣٢٣/٢.

(١٠٣) قال ابن الصباح - وهو الراوي عن موسى - : ((ما سمعت هذه الحكاية إلا من طريق موسى بن هارون، وهو ثقة فيما روى)) غاية النهاية ٣٢٣/٢، وذكر الأثر الذهبي في معرفة القراء ١٧٦/١ وابن الجزري في النشر ٤١/٢.

(١٠٤) الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، أبو محمد المكي، مقرئ متصدر، قرأ على شبل بن عباد عن ابن كثير، وابن محيصن، وحמיד بن قيس الأعرج، أم بالمسجد الحرام، وروى عن الشافعي رحمه الله، انظر غاية النهاية ٢٣٢/١.

بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي، فلما أبصرني قال : أحسنت وأصبحت السنة ((^(١٠٥)).

قال الحافظ ابن كثير بعد إيراده هذا الخبر عقب حديث البزي في التكبير : ((وهذا يقتضى صحة هذا الحديث))(^(١٠٦)).

وقال الإمام شمس الدين المقدسي : ((وهل يكبر لختمة من «وَالضُّحَى» أو «أَلَمْ نَشْرَحْ» آخر كل سورة ؟ قال : فيه روايتان ولم يستحبه شيخنا لقراء الجمهور غير ابن كثير وقيل ويهال، وعنه لا يجوز)) قال الشارح الشيخ علاء الدين المرادي تحت قوله : (فيه روايتان) : إحداهما : يكبر آخر كل سورة من «وَالضُّحَى» وهو الصحيح، قال في المغني والشرح : واستحب أبو عبد الله التكبير عند آخر كل سورة من «وَالضُّحَى» إلى أن يختم، وجزم به ابن رزين في شرحه، وابن حمدان في رعايته الكبرى، وقدمه ابن تميم، والمصنف في آدابه، والرواية الثانية يكبر من أول «أَلَمْ نَشْرَحْ» اختاره المجدد. قال المرادي : قد صح هذا وهذا وعن رأى التكبير فالكل حسن، وتحرير النقل عن القراء أنه وقع بينهم اختلاف، فرواه الجمهور من أول «أَلَمْ نَشْرَحْ» أو من آخر «وَالضُّحَى» على خلاف))(^(١٠٧)).

(١٠٥) انظر كنز المعاني للجعبري مجلد ٣/٨٣٤خ، وتفسير ابن كثير ٦٧٤/٤، وسنن القراء ص ٢٢٣.

(١٠٦) ٥٢١/٤، ويدل كلامه رحمه الله على احتجاجة بهذا الخبر.

(١٠٧) الفروع ٥٥٣/١، وانظر المغني لابن قدامة ١٧٢/٢، والآداب الشرعية ٢٩٥/٢.

ثم استفاضت هذه السنة واشتهرت لدى القراء في جميع الأمصار، وجرى العمل بها عندهم، بل قرئ بها لجميع القراء كما تقدم، وبهذا استغنت هذه السنة في ثبوتها عن الإسناد .

ومن المقرر أنه إذا كان الخبر ضعيف الإسناد وتلقى أهل العلم معناه بالقبول فإنه لا يضره ضعف إسناده، ويعد عمل العلماء به قرينة قوية على صحته^(١٠٨) .

وهنا في مسألة التكبير كذلك، مع أن التكبير ثابت موقوفاً على ابن عباس، ولو لم يرد فيه إلا هذا لكفى، فكيف وقد رواه التابعون بمكة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تدل عليه كلمة الإمام الشافعي، ولذلك استدل الحافظ ابن كثير في تفسيره على صحة هذه السنة بعمل أهل مكة، وكلمة الإمام الشافعي .

قال أبو محمد سبط الخياط : ((وحكى شيخنا الشريف عن الإمام أبي عبد الله الكارزيني أنه كان إذا قرأ القرآن في درسه على نفسه وبلغ إلى «وَالضُّحَى» كبر لكل قارئ قرأ له، فكان يبكي ويقول : ما أحسنها من سنة لولا أني لا أحب مخالفة سنة النقل لكنت أخذت على كل من قرأ عليّ بروايةً بالتكبير، لكن القراءة سنة تتبع ولا تبدع))^(١٠٩) .

(١٠٨) قال الخطيب البغدادي عند كلامه على حديث معاذ في القضاء : ((إن أهل العلم قد تلقوه واحتجوا به فوقنا بذلك على صحته عندهم كما وقفنا في صحة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا وصية لوارث) وقوله في البحر (هو الطهور ماؤه) وقوله (إذا اختلف المتبايعان في الثمن والسلعة قائمة تحالفا وترادا البيع) وقوله (الدية على العاقلة) وإن كانت هذه الأحاديث لا تثبت من جهة الإسناد، ولكن لما تلقفتها الكافة عن الكافة غنوا بصحتها عندهم عن طلب الإسناد ..)) الفقيه والمتفقه ١٨٩/١ .

(١٠٩) المبهج ٨٨٨/٢ .

وقال ابن الجزري : ((اعلم أن التكبير صح عند أهل مكة، قرانهم وعلمانهم وأئمتهم، ومن روى عنهم، صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت، حتى بلغت حد التواتر ... وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار، عند ختمهم في المحافل واجتماعهم في المجالس لدى الأمائل، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان، ولا يتركه عند الختم على أي حال كان))^(١١٠).

وأما بقية القراء العشرة غير ابن كثير فالجمهور على عدم التكبير لهم، وإن أخذ بعض الأئمة بالتكبير لهم أو لبعضهم، فقد نص العلماء على ثبوت التكبير عن ابن كثير من رواية البزي دون بقية القراء العشرة، مع إشارتهم إلى أن بعض الأئمة أخذوا به في قراءة غيره^(١١١).

قال مكي بن أبي طالب : ((وروي أن أهل مكة كانوا يكبرون في آخر كل ختمة من خاتمة والضحي لكل القراء لابن كثير وغيره، سنة نقلوها عن شيوخهم، لكن الذي عليه العمل عند القراء أن يكبر في قراءة البزي عن ابن كثير خاصة، وبذلك قرأت))^(١١٢).

وقال الصفاقسي : ((وأجمع أهل الأداء على الأخذ به للبزي، واختلفوا في الأخذ به لقنبل، والجمهور من المغاربة على تركه له كسائر القراء ..))^(١١٣).

(١١٠) النشر ٤١٠/٢ .

(١١١) انظر النشر ٤١٠/٢ وما بعدها، وإيضاح الرموز ص ٧٣٨ وإتحاف فضلاء البشر ٦٤١/٢ ولطائف الإشارات ٣٢٣/١ .

(١١٢) الكشف ٣٩٢/٢ .

(١١٣) غيث النفع ١٢٨٧/٣ .

وفي مجموعة الرسائل والمسائل النجبية : ((وأما التكبير في آخر كل سورة، من سورة الضحى إلى آخر القرآن ففيه خلاف، ولم يستحبه الشيخ تقي الدين - ابن تيمية - إلا لمن يقرأ بقراءة ابن كثير))^(١١٤) .

المبحث الخامس : حكم التكبير داخل الصلاة وخارجها :

من خلال النصوص الواردة في المبحث السابق يتبين لنا أن التكبير سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما ثبت عن ابن عباس ومجاهد وحميد الأعرج وابن جريج وغيرهم .

ويؤكد ذلك قول الإمام الشافعي : ((إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم))^(١١٥) .

والتكبير سنة مروية عند أهل مكة، واشتهروا به عن غيرهم، وإن حكاها بعضهم لغيرهم، وقد نص على استحبابه في قراءة المكيين خاصة جمع من الأئمة، ومن تلك الأقوال :

قول الإمام البغوي : ((والسنة في قراءة أهل مكة أن يكبر من أول سورة (وَالضُّحَى) على رأس كل سورة حتى يختم القرآن))^(١١٦) .

وقول الأهوازي : ((والتكبير عند أهل مكة في آخر القرآن سنة ماثورة، يستعملونه في قراءتهم في الدروس والصلاة))^(١١٧) .

(١١٤) ٤٠/٢ وانظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٤١٧/١٣-٤١٨ .

(١١٥) غاية النهاية ٣٢٣/٢ ومعرفة القراءة ١٧٦/١ والنشر ٤١٥/٢ .

(١١٦) معالم التنزيل ٤٥٩/٨ .

(١١٧) نقله عنه ابن الجزري في النشر ٤١٠/٢ .

وقول مكي : ((وهي سنة كانت بمكة، ولا يعتبر قراء مكة في التكبير ابن كثير ولا غيره ..))^(١١٨).

وقول أبي الطيب بن غلبون : ((وهذه سنة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصحابة والتابعين، وهي سنة بمكة لا يتركونها البتة، ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره))^(١١٩).

ونص عليه أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى^(١٢٠) والزرركشي في البرهان^(١٢١) والسيوطي في الإتيان^(١٢٢).

ونصوا على أن فعل التكبير إنما هو على سبيل الاستحباب، ولم يقل أحد بوجوبه، فهو سنة كسائر السنن.

قال أبو الفتح فارس بن أحمد: ((لا نقول إنه لا بد لمن ختم أن يفعله، لكن من فعله فحسن، ومن لم يفعله فلا حرج عليه، وهو سنة مأثورة عن رسول الله وعن الصحابة والتابعين))^(١٢٣).

وقال الإمام القرطبي : ((يكبر القارئ في رواية البزي عن ابن كثير ... ولا يكبر في قراءة الباقيين، لأنها ذريعة إلى الزيادة في القرآن، قلت : القرآن

(١١٨) التبصرة ص ٧٣٥.

(١١٩) انظر كنز المعاني للجعبري مجلد ٨٣٤/٣، والنشر ٤١١/٢.

(١٢٠) مجموع الفتاوى ٤١٧/١٣.

(١٢١) البرهان ١٠٣/٢.

(١٢٢) الإتيان ٣١١/١.

(١٢٣) انظر النشر ٤٤٩/٢.

ثبت نقلاً متواتراً، سورته وآياته وحروفه، لا زيادة فيه ولا نقصان، فالتكبير على هذا ليس بقرآن، فإذا كان ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ المكتوب في المصحف بخط المصحف ليس بقرآن، فكيف بالتكبير الذي هو ليس بمكتوب، أما إنه ثبت سنة بنقل الأحاد، فاستحبّه ابن كثير، لا أنه أوجبه، فخطأ من تركه.. ((^(١٢٤)).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((ولم ينقل أحد من أئمة الدين أن التكبير واجب، وإنما غاية من يقرأ بحرف ابن كثير أن يقول إنه مستحب ..))^(١٢٥) .
وسنة التكبير عند الختم ثابتة في كل حال سواء كان القارئ منفرداً أم بحضرة آخرين، وسواء كان في الصلاة أو خارجها .

لما تقدم عن ابن جريج، عن مجاهد : أنه كان يكبر من (الضحى) إلى (الحمد) وقول ابن جريج : وأرى أن يفعله الرجل إماماً كان أو غير إمام^(١٢٦) .
وعن الحميدي قال : سألت سفيان بن عيينة قلت : يا أبا محمد رأيت شيئاً ربما فعله الناس عندنا، يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم ! فقال : رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة، وكان إذا ختم القرآن كبر^(١٢٧) .

(١٢٤) الجمع لأحكام القرآن ٣٥٢/٢٢ .

(١٢٥) مجموع الفتاوى ٤١٩/١٣ .

(١٢٦) جامع البيان ١٧٤٤/٤ والتجريد ص ٣٤٥ .

(١٢٧) جامع البيان ١٧٤٥/٤ وفيه دلالة على اشتها التكبير - في الصلاة - بين الناس في مكة هذه المدة الطويلة، أكثر من سبعين سنة، لثبوته سنة عندهم .

ولمّا تقدّم من قول قنبل : حدثني ابن المقرئ قال : سمعت ابن الشهيد الحنبل يكبر خلف المقام في شهر رمضان، وقول قنبل : وأخبرني دكين بن الحبيب مولى الجبيري قال سمعت ابن الشهيد الحنبل يكبر خلف المقام في شهر رمضان حتى يختم من ﴿وَالضُّحَى﴾ (١٢٨).

وقول أبي محمد الحسن القرشي : ((صليت بالناس في المسجد الحرام خلف المقام التراويح، فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى آخر القرآن في الصلاة، فلما سلمت فإذا بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي، فلما أبصرني قال : أحسنت وأصبت السنة)) (١٢٩).

قال ابن الجزري : ((ولما من الله تعالى عليّ بالمجاورة بمكة؛ ودخل شهر رمضان؛ فلم أر أحداً ممن صلى التراويح بالمسجد الحرام إلا يكبر من الضحى عند الختم، فعلمت أنها سنة باقية فيهم إلى اليوم، والله أعلم)) (١٣٠).

وقال أيضاً : ((بلغنا عن شيخ الشافعية وزاهدهم وورعهم في عصرنا الإمام العلامة الخطيب أبي الثناء محمود بن محمد بن جملة، الإمام والخطيب بالجامع الأموي بدمشق، الذي لم تر عينا مثله، رحمه الله، أنه كان يفتي به، وربما عمل به في التراويح في شهر رمضان)) (١٣١).

(١٢٨) جامع البيان ١٧٤٦/٤.

(١٢٩) انظر كنز المعاني للجبيري مجلد ٨٣٤/٣، وتفسير ابن كثير ٦٧٤/٤، وسنن القراءة ص ٢٢٣.

(١٣٠) النشر ٤٢٨/٢.

(١٣١) النشر ٤٢٧/٢.

وقال أيضاً : ((ورأيت أنا غير واحد من شيوخنا يعمل به، ويأمر من يعمل به في صلاة التراويح، وفي الإحياء في ليالي رمضان، حتى كان بعضهم إذا وصل في الإحياء إلى (الضحى) قام بما بقى من القرآن في ركعة واحدة يكبر إثر كل سورة، فإذا انتهى إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ كبر في آخرها ثم يكبر ثانياً للركوع ... وفعلت أنا كذلك مرات لما كنت أقوم بالإحياء إماماً بدمشق ومصر ..))^(١٣٢).

وممن أفتى بسنة التكبير خاتمة المحققين في المذهب الشافعي ابن حجر الهيثمي، فقد سنل رحمه الله : ((هل ورد حديث صحيح في مشروعية التكبير أواخر قصار السور .

فأجاب رحمه الله : حديث التكبير ورد من طرق كثيرة عن أحمد بن محمد بن أبي بزة - وذكر حديث البيهقي في التكبير الذي أخرجه الحاكم في مستدركه ثم قال : وقد يعارضه تضعيف أبي حاتم والعقيلي للبيهقي، وإيجاب : بأن هذا التضعيف غير مقبول، فقد رواه عن البيهقي الأئمة النقات وكفاه فخراً قول إمامنا الشافعي للبيهقي : إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم، وقال ابن كثير : وهذا يقتضي صحة الحديث .

ومما يقتضي صحته أيضاً أن أحمد بن حنبل رواه عن أبي بكر الأعمش، وكان أحمد يجتنب المنكرات ، فلو كان منكراً مارواه ، وقد صح عند أهل مكة

فقاءهم ، وعلماءهم ، ومن روى عنهم ، وصحته استفاضت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر .

وسئل رحمه الله : التكبير عند ختم القرآن أواخر السور في الصلاة هل هو سنة .

فأجاب : نعم هو سنة في الصلاة ، كما نص عليه الشافعي ، وشيخه سفيان بن عيينة وابن جريج وغيرهم ، ونقله جماعة من أئمتنا المتأخرين كأبي شامة والسخاوي والجعبري وابن جملة خطيب المسجد الأموي . وناهيك بأبي شامة الذي قال عنه التاج الفزاري : عجبت له كيف قلد الشافعي ؟ وأفتوا به من يعمل به في صلاة التراويح ، وردوا على من أنكر ذلك ...)) (١٣٣) .

وسئل أيضاً عن استحباب التكبير من سورة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى الآخر ، هل هو مختص بمن يختم القرآن من أوله إلى آخره ، أو عام فيمن ابتداء القراءة منها أو مما قبلها ؟ .

فأجاب بقوله : ((الذي حكاه الزركشي عن الحلبي والبيهقي وابن الجزري في النشر عن طوائف من السلف وجمع من متأخري الشافعية ، وأطال فيه أن من سنن القراءة التكبير في آخر سورة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى أن يختم ، وهي قراءة أهل مكة ، أخذها ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه ابن خزيمة ، وروى الحاكم في المستدرک نحوه وصححه .

قال الحافظ ابن كثير : وقول الشافعي رحمه الله : إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم يقتضي تصحيحه لهذا الحديث .
إذا تقرر ذلك علم منه أن التكبير يقيد بتلك السورة سواء أقرأ قبلها شيئاً أم لا .

قلت : لم يبق هناك إشكال بأن التكبير وارد عن الإمام الشافعي ، وقد ذكر ابن حجر الهيتمي أن سنة التكبير حكاهما الزركشي والحلي والبيهقي ، وهؤلاء من كبار الشافعية ، وقد ذكره البيهقي في كتابه شعب الإيمان ، وناهيك بالإمام الكبير البيهقي ، الذي قال عنه إمام الحرمين : ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة ، إلا أبا بكر البيهقي فإن له منة على الشافعي لتصانيفه في نصرته مذهبه...))^(١٣٤) .

وبسنية التكبير يقول الحنابلة ، وهو سنة عندهم ، واستدلوا برواية أحمد بن حنبل عن أبي بكر الأعمش عن البرقي .

قال موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة في المقدسي : ((واستحسن أبو بكر التكبير عند آخر كل سورة من الضحى إلى آخر القرآن ، لأنه روي عن أبي بن كعب أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك رواه القاضي في الجامع بإسناده))^(١٣٥) .

(١٣٤) الفتاوى الكبرى ٥٢/١ .

(١٣٥) المغني ٣٩٩/٣ .

وقال شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي : ((واستحسن أبو عبد الله التكبير عند آخر كل سورة من سورة الضحى إلى آخر القرآن، لأنه يروى عن أبي بن كعب أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك، رواد القاضي بإسناده في الجامع))^(١٣٦).

وقال شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي : ((وهل يكبر لختمه من الضحى أو «الْم نَشْرَخْ» آخر كل سورة ؟ فيه روايتان، ولم يستحبه شيخنا، لقراءة غير ابن كثير، وقيل ويهمل))^(١٣٧).

وقال المرداوي عند شرح قوله هذا : ((قوله : وهل يكبر لختمه من «وَالضُّحَى» أو «الْم نَشْرَخْ» آخر كل سورة ؟ فيه روايتان)) انتهى، إحداهما: يكبر آخر كل سورة من الضحى، وهو الصحيح، قال في المغني والشرح : واستحسن أبو عبد الله التكبير عند آخر كل سورة من الضحى إلى أن يختم، وجزم به ابن رزين في شرحه، وابن حمدان في رعايته الكبرى، وقدمه ابن تميم، والمصنف في آدابه.

والرواية الثانية : يكبر من أول «الْم نَشْرَخْ» اختاره المجد، قلت^(١٣٨) : قد صح هذا وهذا عن رأي التكبير، فالكل حسن، وتحرير النقل عن القراء أنه وقع بينهم اختلاف، فرواه الجمهور من أول «الْم نَشْرَخْ» أو من آخر الضحى

(١٣٦) الشرح الكبير ٧٥٦/١.

(١٣٧) الفروع ٣٨٣/٢.

(١٣٨) القائل علاء الدين المرداوي.

على خلاف مبناه هل التكبير لأول السورة أو لآخرها ؟ على قولين كبيرين
عندهم ...)) (١٣٩) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((نعم إذا قرؤوا بغير حرف ابن كثير كان تركهم لذلك هو الأفضل ، بل المشروع المسنون ، فإن هؤلاء الأئمة من القراء لم يكونوا يكبرون لا في أوائل السور ولا في أواخرها .

فإن جاز لقائل أن يقول : إن ابن كثير نقل التكبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جاز لغيره أن يقول : إن هؤلاء نقلوا تركه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ من الممتنع أن قراءة الجمهور التي نقلها أكثر من قراءة ابن كثير قد أضعافوا فيها ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أهل التواتر لا يجوز عليهم كتمان ما تتوفر الهمم والدواعي إلى حفظه ، فمن جوز على جماهير القراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأهم بتكبير زائد فعصوا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتركوا ما أمرهم به استحق العقوبة البليغة التي تردعه وأمثاله عن مثل ذلك .

وأبلغ من ذلك البسمة ، فإن من القراء من يفصل بها ومنهم من لا يفصل بها ، وهي مكتوبة في المصاحف ثم الذين يقرؤون بحرف من لا يبسم ، لا يبسمون ، ولهذا لا ينكر عليهم ترك البسمة إخوانهم من القراء الذين يبسمون ، فكيف ينكر ترك التكبير على من يقرأ قراءة الجمهور ، وليس التكبير مكتوباً في المصاحف ، وليس هو من القرآن باتفاق المسلمين .

ومن ظن أن التكبير من القرآن فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ، وأما التكبير فمن قال : إنه من القرآن فإنه ضال باتفاق الأئمة ، والواجب أن يستتاب وإلا قتل ، فكيف ينكر على من تركه ، ومن جعل تارك التكبير مبتدعا أو مخالفا للسنة أو عاصيا فإنه إلى الكفر أقرب .

ولو قدر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتكبير لبعض من أقرأه كان غاية ذلك يدل على جوازه أو استحبابه . فإنه لو كان واجبا لما أهمله جمهور القراء ، ولم يتفق أئمة المسلمين على عدم وجوبه ، ولم ينقل أحد من أئمة الدين أن التكبير واجب ، وإنما غاية من يقرأ بحرف ابن كثير أنه يقول : إنه مستحب ، وهذا خلاف البسطة ، فإن قراءتها واجبة عند من يجعلها من القرآن ، ومع هذا فالقراء يسوغون ترك قراءتها لمن لم ير الفصل بها ، وكذلك يسوغ ترك التكبير لمن ليس داخل في قراءته ((^{١٤٠})).

فابن تيمية رحمه الله لا ينكر التكبير ، وإنما يقرر أنه ليس قرآنا ، وأن التكبير سنة لكن عند من يقرأ بحرف ابن كثير ، وأن الأفضل للإنسان إذا قرأ بغير حرف ابن كثير أن لا يكبر ، وأن التكبير ليس واجبا ، وهذا كله باتفاق القراء .

فالتكبير صحيح ثابت عن أهل مكة في الصلاة وغيرها ، كما روى البيهقي عن ابن كثير المكي رحمه الله جميعا .

قال ابن الجزري : ((فقد ثبت التكبير في الصلاة عن أهل مكة فقهاهم وقرانهم وناهيك بالإمام الشافعي وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن كثير وغيرهم))^(١٤١) .

المبحث السادس : الأحكام المتعلقة بالتكبير في التلاوة :

أولاً : أوجه التكبير بين السورتين :

للتكبير ثمانية أوجه بين كل سورتين من سور الختم، وهي إجمالاً :

- ١- قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة التالية .
- ٢- قطعه عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية .
- ٣- وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه، ثم الإتيان بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة .
- ٤- وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه، ثم الإتيان بالبسملة مع وصلها أول السورة .
- ٥- قطع الجميع، أي الوقف على آخر السورة، وعلى التكبير، وعلى البسملة، ثم الإتيان بأول السورة التالية .

٦- الوقف على آخر السورة، وعلى التكبير، ووصل البسملة بأول السورة التالية .

٧- وصل الجميع، أي وصل آخر السورة بالتكبير مع وصل التكبير بالبسملة ومع وصل البسملة بأول السورة التالية .

٨- وصل التكبير بآخر السورة موصولاً بالبسملة مع الوقف عليها .

والجائز من هذه الأوجه سبعة، ويمتنع منها وجه واحد، وهو الوجه الثامن، وإنما منع لأن فيه إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة لا لأولها، والبسملة ليست لأواخر السور بل لأوائلها، فلا يجوز اتصالها بالأواخر وانفصالها عن الأوائل. قال ابن الجزري في الطيبة^(١٤٢) :

وَأَمْتَعْ عَلَى الرَّجِيمِ وَقْفًا إِنْ تُصِلَ كُلًّا وَغَيْرَ ذَا أَجْزَا مَا يَخْتَمِلُ

وهذه الأوجه السبعة تجوز بين سور الختم بدءاً من بين الضحى و ﴿الْمِ نَشْرَخْ﴾ وبين ﴿الْمِ نَشْرَخْ﴾ والتين وهكذا إلى الفلق والناس، أما بين الليل والضحى فيجوز خمسة أوجه فقط، ويمتنع الوجهان اللذان لآخر السورة، إذ لا قائل بأن التكبير لآخر الليل .

وأما بين الناس والحمد فيجوز خمسة أوجه أيضاً فقط، ويمتنع الوجهان اللذان لأول السورة، إذ لا قائل بأن التكبير لأول الفاتحة^(١٤٣) .

(١٤٢) طيبة النشر ص ١٠٢ .

(١٤٣) انظر غيث النفع ١٢٩٦/٣ .

وتنقسم هذه الأوجه السبعة إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة، وهو وجهان :

الأول : قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع الوقف عليها،
ثم الابتداء بأول السورة التالية .

الثاني : قطعه عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع وصل البسملة بأول
السورة التالية .

القسم الثاني : على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة ، وهو وجهان :

الأول : وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه، ثم الإتيان بالبسملة مع
الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة .

الثاني : وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه، ثم الإتيان بالبسملة مع
وصلها بأول السورة .

القسم الثالث : ما يحتمل التقديرين ، وهو ثلاثة أوجه :

الأول : قطع الجميع، أي الوقف على آخر السورة، وعلى التكبير، وعلى
البسملة، ثم الإتيان بأول السورة التالية .

الثاني : الوقف على آخر السورة، وعلى التكبير، ووصل البسملة بأول
السورة التالية .

الثالث : وصل الجميع، أي وصل آخر السورة بالتكبير مع وصل التكبير
بالبسملة ومع وصل البسملة بأول السورة التالية .

وسميت هذه الأوجه الثلاثة محتملة لاحتمالها حصول التكبير لأول السورة وآخرها .

وهذه الأوجه السبعة جائزة بين كل سورتين من سور الختم، أي بين الضحى و ﴿الْمُتَشَرِّخُ﴾ وبين ﴿الْمُتَشَرِّخُ﴾ والتين، وهكذا إلى الفلق والناس، وأما بين الليل والضحى فيجوز خمسة أوجه فقط ويمتنع الوجهان اللذان لآخر السورة، إذ لا قائل بأن ابتداء التكبير من آخر الليل كما سبق .

وأما بين الناس والفتحة فيجوز خمسة أوجه فقط ويمتنع الوجهان اللذان لأول السورة إذ لا قائل بأن انتهاء التكبير أول الفتحة، والله أعلم .

ولا يجب الإتيان بجميع وجوه التكبير بين كل سورتين، فليس الاختلاف في هذه الأوجه السبعة اختلاف رواية، بل هو اختلاف تخيير، فيكفي الإتيان ببعض الوجوه، ولو واحدا منها، ولا يعد ذلك إخلالا بالرواية .

لكن إذا قصد القارئ جمع الطرق تعين عليه الإتيان بوجه مما يختص بكونه لآخر السورة، وبوجه مما يختص بكونه لأولها، وبوجه من الأوجه الثلاثة المحتملة؛ إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية^(١٤٤) .

وإذا قرأ القارئ بالتكبير وحده أو مع التهليل أو مع التهليل والتحميد وأراد قطع القراءة على آخر سورة من سور التكبير فعلى مذهب من جعل التكبير لآخر السورة يأتي بالتكبير موصولا بآخر السورة ويقف عليه ويقطع القراءة .

(١٤٤) انظر النشر ٤٣١/٢-٤٣٦ والبذور الزاهرة للنشر ٢٨٧/٤ والبذور الزاهرة للقاضي ص ٣٥٠ .

وإذا أراد قراءة سورة أخرى من سور الختم يأتي بالبسملة من غير تكبير، وعلى مذهب من جعل التكبير لأول السورة يقطع على آخر السورة من غير تكبير، فإذا أراد قراءة سورة أخرى من سور الختم أتى بالتكبير موصولا بالبسملة، فالتكبير لا بد منه إما لآخر السورة وإما لأولها^(١٤٥).

ثانياً : الترتيب بين التهليل والتكبير والتحميد :

إذا جمع القارئ بين التهليل والتكبير والتحميد وجب الترتيب بينها، فيبدأ بالتهليل، ويثني بالتكبير، ويثالث بالتحميد، فيقول (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد) .

كما يجب وصل بعضها ببعض وتكون بمثابة جملة واحدة، فلا يصح الوقف على التهليل ولا على التكبير، وأيضاً يجب تقديم ذلك كله على البسملة، وقد ثبت ذلك رواية وصح أداءه .

ويجوز التهليل مع التكبير من غير تحميد، فيقول (لا إله إلا الله والله أكبر) ولا يجوز التحميد مع التكبير من غير تهليل، فلا يقول (الله أكبر والله الحمد) بل إذا أتى بالتحميد مع التكبير تعين الإتيان بالتهليل معهما، فيقول (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد)^(١٤٦).

(١٤٥) انظر البدور الزاهرة للقاضي ص ٣٥٣ .

(١٤٦) انظر النشر ٤٣٦/٢ والبدور الزاهرة للقاضي ص ٣٥٢ .

ثالثاً : حكم آخر السورة حين وصله بالتكبير والتهليل :

إذا وصل التكبير بآخر السورة، فإذا كان آخر السورة ساكناً نحو ﴿فَارْغَب﴾ [الشرح] وجب كسره تخلصاً من اتقاء الساكنين، وكذلك إذا كان منوناً وجب كسر تنوينه، سواء أكان مرفوعاً نحو ﴿حَامِيَةً﴾ [القلعة] أم منصوباً نحو ﴿ثَوَاباً﴾ [النصر] أم مجروراً نحو ﴿مَأْكُول﴾ [الفيل] فإذا كان متحركاً غير منون وجب إيقاؤه على حلقه نحو ﴿بِالصَّبْرِ﴾ [العصر] ﴿الْمَاعُون﴾ [الماعون] ﴿الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر] .

وإذا كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظية وجب حذف واو الصلة للساكنين، نحو ﴿خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة] .

ولا يخفى أن همزة لفظ الجلالة همزة وصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج، كما لا يخفى أن لام لفظ الجلالة ترقق إذا وقعت بعد كسرة، وتغخم إذا وقعت بعد ضمة أو فتحة .

أما إذا وصل التهليل بآخر السورة فإن آخر السورة يجب إيقاؤه على حاله سواء أكان ساكناً أم متحركاً إلا إذا كان منوناً فحينئذ يجب إدغام تنوينه في اللام .

ويجوز في المد المنفصل في (لا إله إلا الله) القصر والتوسط لكل من البزي وقنبل وإنما جاز فيه التوسط باعتبار كون التهليل ذكراً أو للتعظيم وإن

كان التوسط للتعظيم لم يثبت من طريق التيسير والشاطبية، بل ثبت من طرق النشر^(١٤٧).

رابعاً : أوجه الاستعاذة مع التكبير :

للبري حال البدء بأي سورة من سور الختم أربعون وجهاً، وبيانها كالآتي :

الأول : قطع الجميع : أي الوقف على الاستعاذة، وعلى التكبير، وعلى البسملة، والابتداء بأول السورة .

الثاني : الوقف على الاستعاذة، وعلى التكبير، مع وصل البسملة بأول السورة.

الثالث : الوقف على الاستعاذة، ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها .

الرابع : الوقف على الاستعاذة، ووصل التكبير بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة .

الخامس : وصل الاستعاذة بالتكبير مع الوقف عليه، وعلى البسملة، والابتداء بأول السورة .

السادس : وصل الاستعاذة بالتكبير مع الوقف عليه، ثم وصل البسملة بأول السورة .

السابع : وصل الاستعاذة بالتكبير ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها، والابتداء بأول السورة .

(١٤٧) انظر جامع البيان ١٧٥٤/٤ والنشر ٤٣٨/٢ والبدور الزاهرة للنشر ٢٨٨/٤ .

فكر وإبداع

الثامن : وصل الجميع، أي وصل الاستعاذة بالتكبير ووصل التكبير بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة .

وهذه الأوجه الثمانية تأتي على التكبير وحده، وعليه مع التهليل، مقصوراً وموسطاً، من غير تحميد، وعليه مع التهليل، مقصوراً وموسطاً، مع التحميد، فيكون مجموع الأوجه أربعين وجهاً .

وأما قنبل فله على القول بثبوت التكبير عنه أربعة وعشرون وجهاً ، وهي الثمانية المذكورة على التكبير وحده، وعليه مع التهليل، مقصوراً وموسطاً، فالجملة أربعة وعشرون وجهاً .

وله على القول بعدم التكبير أوجه الاستعاذة الأربعة، وهي معلومة مشهورة، فيكون مجموع الأوجه له ثمانية وعشرين وجهاً على كلا القولين^(١٤٨) .

المبحث السابع : غاية العلماء بالتكبير وتأليفهم فيه :

اعتنى العلماء بالتكبير في مؤلفاتهم، على اختلافها، حيث ذكره ضمن مؤلفاتهم العامة في بعض الفنون، كال تفسير وعلوم القرآن والفقه والفتاوى^(١٤٩)، وغيرها، أو بتأليف كتب أو رسائل مستقلة فيه .

وممن تناولوه من أئمة التفسير ضمن تفاسيرهم الإمام القرطبي والبيهقي وابن كثير والسمعاني وابن عادل الحنبلي والخازن^(١٥٠)، وغيرهم .

(١٤٨) انظر حيث النفع ١٣٣٧/٣ والبدور الزاهرة للقاضي ص ٣٥٤ .

(١٤٩) وقد سبق نقل جملة من أقوالهم في بعض المباحث السابقة .

(١٥٠) انظر الجامع لأحكام القرآن ٣٥٢/٢٢ وزاد المسير ١٦٠/٩ وتفسير ابن كثير ٦٧٣/٤ وتفسير البيهقي ٤٥٩/٨ وتفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢٤٧/٦ واللباب ٣٨٧/٢٠ ولباب التأويل في معاني التنزيل ٤٤٠/٤ .

فكر وإبداع

وممن ذكره ضمن كتب علوم القرآن الزركشي والسيوطي^(١٥١) وغيرهما .
 وممن تناوله من الفقهاء في مؤلفاتهم موفق الدين بن قدامة المقدسي وشمس
 الدين بن قدامة المقدسي وابن مفلح وعلاء الدين المرداوي^(١٥٢) .
 وممن أورده في بعض فتاواه ابن حجر الهيتمي وابن تيمية^(١٥٣) .
 وأما القراء فلا تكاد تخلو مؤلفاتهم من ذكر التكبير، ولهم في تناوله ثلاثة
 مسالك، فمنهم من منهم ذكره مع باب البسملة متقدماً عن موضعه^(١٥٤) .
 ومنهم من ذكره في موضعه عند سورة الضحى^(١٥٥) .
 ومنهم من ذكره في آخر الكتاب بعد نهاية فرش الحروف، وهم أكثر القراء
 كالداني والشاطبي وابن الجزري وغيرهم^(١٥٦) .
 وقد اعتنى علماء القراءات بذكر التكبير ضمن منظوماتهم في القراءات
 السبع أو العشر أو غيرها، وبعضهم ذكره في نهاية فرش الحروف، وأكثرهم
 أفرده بباب مستقل بعد نهاية فرش الحروف، وهذه أهم المنظومات التي
 ذكرت التكبير، والأبيات التي نظموا فيها :

- (١٥١) انظر البرهان ١٠٣/٢ الإتيان ٣١٢/١ ومنن القراء ومناهج المجودين ص ٢٠٩ .
 (١٥٢) انظر المغني ٣٩٩/٣ والشرح الكبير ٧٥٦/١ والفروع ٣٨٣/٢ وتصحيح الفروع
 ٣٨٣/٢ .
 (١٥٣) انظر الفتاوى الحديثية ص ٢٢٤ ومجموع فتاوى ابن تيمية ٤١٧/١٣ .
 (١٥٤) كالهذلي في الكامل ص ٤٧٦ .
 (١٥٥) انظر إرشاد المبتدي ص ٦٣٩ وغاية الاختصار ٧١٩/٢ والكافي ٥٥٧/٢ والبدور
 الزاهرة للنشار ٢٨٤/٤ وغيث النفع ١٢٨٠/٣ .
 (١٥٦) انظر التيسير ص ٢٢٦ وجامع البيان ١٧٣٨/٤ والتلخيص ص ٤٨٨ وحرز الأماني
 ص ٩٠ والإقناع ٨١٦/٢ والنشر ٤٠٥/٢ وطيبة النشر ص ١٠٢، وشروح الشاطبية
 والطيبة تبع لهما في ذلك .

١- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) أفرد فيها الإمام الشاطبي التكبير بباب مستقل في آخرها عقب فرش الحروف، حيث قال (١٥٧) :

رَوَى الْقَلْبُ ذِكْرُ اللَّهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلًا	وَلَا تَعْذِرُوا الَّذِينَ الدَّاعِينَ فَمُجَلًا
وَأَثِرُ عَنِ الْأَثَارِ مَثَرَا عَذْبِهِ	وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَذْبِ حِصْنًا وَمَوْنًا
وَلَا عَمَلٌ أَلْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ	عَذَابُ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبِّلًا
وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنَ عَنَّهُ لِسَانُهُ	يَنْتَلِ خَيْرَ أَجْرِ الدَّاعِينَ مُكْمَلًا
وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ	مَعَ الْخُتْمِ حِلَا وَارْتِحَالًا مُوَصَّلًا
وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ	خَوَاتِمِ قُرْبِ الْخُتْمِ يَزُودُ مُسْتَسْلًا
إِذَا كَبُرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْذَلُوا	مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ ثَوَسَلًا
وَقَالَ بِهِ الْبَزْزِيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى	وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلًا
فَإِنْ شَبَّتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ	صِلِ الْكُلَّ نُونِ الْقَطْعِ مَغْه مَبْسَمَلًا
وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مَثُونٍ	فَلِلْسَاكِنِينَ أَكْبَرُهُ فِي الْوَصْلِ مَرْسَلًا
وَأَنْدَرَجَ عَلَى إِعْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا	وَلَا تُصِلُنْ هَاءَ الضَّمِيرِ لِثَوَصَلًا
وَقُلْ لِقِظَةِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ	لَا حَمْدَ زَادَ ابْنُ الْحَبَابِ فَهَيْلًا
وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارَسَ	وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضُ بِتَكْبِيرِهِ ثَلَا

٢- التكملة المفيدة لحافظ القصيدة : لعلي بن عمر بن إبراهيم القيجاطي الأندلسي (ت ٧٣٠هـ) نظم فيها ما زاد على الشاطبية من (التبصرة) لمكي،

و(الكافي) لابن شريح، و(الوجيز) للأهوازي، لخص فيها أمهات المسائل الأدائية التي اختلف فيها كل من الأئمة الثلاثة : أبي علي الأهوازي ومكي بن أبي طالب وأبي عبد الله بن شريح، مع الحافظ أبي عمرو الداني^(١٥٨).

وقد استعمل في الإشارة إلى الشيوخ الثلاثة أحرفاً من أسمائهم إلى جانب الرموز الدالة على القراء السبعة ورواتهم، فرمز بالميم للمكي، وبالشين للأهوازي، وأما أبو عمرو الداني فقد أشار إلى تكفل الإمام الشاطبي ببيان مذهبه في الحرز، فقال في مقدمتها^(١٥٩) :

وَأَجْعَلُ لِلْقُرَّاءِ مَا فِي قَصِيدَةٍ قَدْ اشتهرتُ وَالْوَاوُ أَجْعَلُ فَيَصِلَا
وَأَجْعَلُ فِي شَيْنٍ وَمِيمٍ وَهَمْزَةٍ عِلَامَاتِ أَشْيَاخِ الْمَعَالِمِ وَالْعَلَا
فِيمِمْ لِمَكِّيٍّ وَشَيْنٍ شَرِيحُهُمْ وَهَمْزَةُ أَهْوَازِيهِمْ وَضَحَتْ خَلَا
وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَمَذْهَبُهُ أَتَى بِحِرْزِ الْأَمَاتِيِّ مُحْكَمًا وَمُقَصَّلًا

وقد تناول فيها القيجاطي التكبير في آخر فرش الحروف فقال^(١٦٠) :

وَمَذْ وَقَصْرٌ فِي رَعَاةِ زِيَادَةٍ وَفَصْلٌ شَدِيدٌ مُسْتَحْسِنًا وَمُكَمَّلًا
وَكَمْ يَحْتَرِ التَّهْلِيلَ شَاهِدٌ مَشْهَدٍ وَهَلْ وَكَبَّرَ وَأَحْمَدَ اللَّهُ أَفْضَلًا

(١٥٨) وقد حققها فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو ضمن كتابه الكبير (قراءة

الإمام نافع عند المغاربة) ٢٦٨/٢ وعقد دراسة لها ولمؤلفها .

(١٥٩) الإحالة السابقة .

(١٦٠) المصدر السابق ٢٧٣/١ .

٣- القصيدة الطاهرة في القراءات العشر : لطاهر بن عرب الأصبهاني (ت ٧٨٦هـ) وقد أفرد التكبير بباب مستقل عقب نهاية فرش الحروف، قال فيه^(١٦١) :

وَقَدْ وَرَدَ التَّكْبِيرُ عَنْ أَهْلِ مَكَّةِ قَرِيبَ خِثْمِ الثُّكْرِ وَرَدًا مُعْتَلًا
بِكُلِّ أَوَانٍ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا بِنَقْلِ ثِقَاتٍ عَنْ ثِقَاتٍ مُسْتَسْلَا
مِنْ أَوَّلِ شَرْحٍ أَوْ مِنْ أَوَّلِ وَالضَّحَى أَوْ الْخِثْمِ حَتَّى النَّاسِ خِثْمًا أَوْ أَوَّلًا
وَهَلَّلَ بَعْضٌ قَبْلَ وَالْبَعْضُ بَعْدَهُ يُحَمِّدُ وَالْبَزِيَّ الثَّلَاثَةَ أَغْمَلًا
وَمِنْ ذُنُوبٍ حَمْدٌ قَبْلُ وَلِبَعْضِهِمْ مِنْ الشَّرْحِ لِلْسُّوسِيِّ كَبْرٌ مُبَسْمِلًا
وَعَنْ كُلِّهِمْ يَزُودُ ابْتِدَاءُ كُلِّ سُورَةٍ عَلَى قَوْلِ أَشْيَاخٍ وَمِنْهُمْ أَبُو الْعَلَا
وَفِي قِطْعِهِ وَالْوَصْلُ بِالطَّرْفَيْنِ أَوْ جُهَا سَبْعَةَ جُوزٍ وَثَامِنًا أَهْمَلًا
فَصِلْ كَلًّا أَوْ قِفْ أَوْ عَلَيْهِ وَقَبْلُ أَوْ مُبَسْمِلًا إِنْ لَمْ تُجْعَلِ الْكُلُّ مُوَصَّلًا
وَمِنْهَا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ لِلْأَوَّلَا نِلَ اثْنَانِ وَالْوَجْهَانِ لِلْعَكْسِ حُمَلًا
وَيَحْتَمِلُ اللَّامَرِينَ بَاقٍ وَكَبْرٌ آ خَيْرَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ تَرَى الرَّأْيَ الْأَوَّلَا
وَأَمَّ الْكِتَابِ أَقْرَأَ إِلَى الْمُفْلِحُونَ إِنْ أَرَدْتَ ارْتِحَالَ بَعْدَ حِلْكَ مَنْزِلَا

٤- طيبة النشر في القراءات العشر : للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) أفرد فيها الإمام ابن الجزري التكبير بباب مستقل في آخرها عقب فرش الحروف، فقال^(١٦٢) :

(١٦١) القصيدة الطاهرة ص ٢٦١ (خ).
(١٦٢) طيبة النشر ص ١٠٢.

وَسَنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَثْمِ صَحَّتْ عَنِ الْمَكِينِ أَهْلَ الْعِلْمِ
فِي كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلَاةِ سَلَسِلَ عَنْ أَيْمَةِ ثِقَاتِ
مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحِ أَوْ مِنْ الضَّحَى مِنْ آخِرِ أَوْ أَوَّلِ قَدْ صَحُّصَا .
لِلنَّاسِ هَكَذَا وَقِيلَ إِنْ ثَرَدَ هَلَلٌ وَبَغَضٌ بَعْدَ اللَّهِ حَمِيدِ
وَالْكُلُّ لِلْبَزِي رَوَّاءٌ وَقَبْلَا مِنْ دُونِ حَمْدِ وَإِسْوَسِ ثِقَلَا
تَكْبِيرُهُ مِنْ انْشِرَاحِ وَدَوِي عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلَ كُلِّ يَسْتَوِي
وَأَمْنٌ عَلَى الرَّحِيمِ وَقَفَا إِنْ ثَصِلَ كَلَّا وَغَيْرَ ذَا أَجْزَا مَا يُحْتَمَلِ

٥- النهاية في القراءات الثلاث الزائدة عن العشرة : للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) وهي منظومة في قراءة ثلاثة من القراء، هم : ابن محيصن المكي، والأعمش الكوفي، والحسن البصري .

قال في مقدمتها^(١٦٣) :

وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ عَلَى الْعَشْرِ قَدْ زَانَتْ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا
فَاوْلَهُمْ مِنْ مَعَةِ ابْنِ مُحَيِّصِينَ مَعَ ابْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ اعْتَلَا
فَعْنَةُ أَبُو مُوسَى هُوَ الْهَاشِمِيُّ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْبَزِّي بِالِاسْتِادِ ثَقَلَا
وَالْأَعْمَشُ وَهُوَ الْحَبْرُ اسْتَاذُ حَمَزَةٍ مِنَ الثَّوْفَةِ الْفِيحَاءِ كَانَ مُقَضَّلَا
رَوَى الشَّنْبُؤِيُّ ثُمَّ مَطْوَعِيهِمْ عَلَى سَنَدٍ عَنَّهُ عَلَى مَا تَأَصَّلَا

(١٦٣) النهاية في القراءات الثلاث الزائدة عن العشرة ص ١٣٠ .

وَتَالِثُهُمْ فِي السَّابِعِينَ مُقَدَّمٌ هُوَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ شَيْخُ فُتَى الْعَلَاءِ

وقد ذكر التكبير في بيت واحد في ختام المنظومة، قال فيه^(١٦٤) :

وَحَمَّالَةٌ أَرْفَعُ أَصْلُ جِغْظٍ وَكَبَّرُوا لِمَكِّيَّهِمْ مِنْ وَالضَّحَى مِثْلَ مَنْ تَلَا

٦- مجمع السرور ومطلع الشمس والبدور في القراءات الأربع عشرة :
لشمس الدين، محمد بن خليل القباقي (ت ٨٤٩هـ) وهي قراءات الأئمة العشرة
المشهورين، ومعها قراءات الأئمة الأربعة الزاندين عن العشرة، وهم ابن
محيصن المكي، والأعمش الكوفي، والحسن البصري، ويحيى اليزيدي .

وقد أفرد الناظم فيها التكبير أيضاً بباب عقب نهاية فرش الحروف،
فقال^(١٦٥) :

وَيُنْدَبُ التَّكْبِيرُ لِلْمَكِينَا	مُسْتَسْلَا لَدَى الْمُحَدِّثِينَا
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْمَوْضَعِ	مِنْ أَوَّلٍ أَوْ آخِرٍ قَدْ صَحَّحَا
وَزَادَ بَعْضُ قَبْلِ تَهْلِيلَا وَعَنْ	بَعْضُ وَلِلَّهِ مَعَ الْحَمْدِ نَعْنُ
بَعْدَ لَيْزٍ وَرَوَّوْا لِقَبْلِ	بِذُونِ مَا بَعْدَ وَلِلْسُوسِي انْقَلُ
وَأَيْنَ مُحِصِنٍ بِلَا زِيَادَةِ	وَهَكَذَا لِلْكَلِّ مِنْ رَوَايَةِ
وَبَعْضُهُمْ عَنْ كُلِّهِمْ قَدْ كَبَّرَا	أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ إِذَا قَرَأَا
وَلَا تَقِفْ عَلَى الرَّحِيمِ إِنْ تَصِلْ	كُلًّا وَفَرَّغْ فِيهِ تَفْرِيعًا قَبْلَ
وَالسُّكُونِ وَالْمُنُونِ اكْسِرَا	قَبْلَ وَوَصَلْ هَا ضَمِيرَ اقْصُرَا

(١٦٤) النهاية في القراءات الثلاث الزائدة عن العشرة ص ١٥٦ .

(١٦٥) مجمع السرور ص ١٧٤ .

٩- القصيدة المالكية في القراءات السبع : لمحمد بن عبد الله بن مالك النحوي
(ت ٦٧٢هـ) (١٦٦).

وقد أفرد فيها الناظم التكبير بباب مستقل بعد نهاية فرش الحروف، فقال (١٦٧) :
لدى الختم من حدث إلى الناس قبل أن تُبسمِل يُروى الله أكبر لأحمدًا
ومن بعده في آخر الحمد صل إلى هم المفلحون راعيا ما تعودا
وقوم له من آخر الليل كبروا ويغض مع التكبير تهليل ابتدا
وبغض عنا التكبير أيضا لفتبل ويسمى من بعد تكبير أوزدا
وقطعا عليه عند وصلك أخيرا به اخذ سوي ذا جائز لك في الأدا
وفي وصله انخير ما يلي من مسكن وإن كان ذا لين فإسقاطه اقصيذا

١٠- فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم : لمحمد بن أحمد المتولي
(ت ١٣١٣هـ) وهي منظومة في تحرير القراءات العشر من طريق طيبة النشر،
وتخليص الأوجه الواردة عن القراء من الخلط (١٦٨).

اعتمد فيها الناظم على ثلاثة مؤلفات نص عليها في المقدمة وهي كتاب النشر
في القراءات العشر لابن الجزري وكتاب بدائع البرهان وكتاب عمدة العرفان
كلاهما للشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري، قال في مقدمته (١٦٩) :

(١٦٦) وهي مطبوعة بتحقيق الدكتور أحمد بن علي السديس، طبعة مكتبة دار الزمان
بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
(١٦٧) القصيدة المالكية ص ٨٥.
(١٦٨) انظر الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص ٢٤٩.
(١٦٩) فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم مع شرحه للروض النضير في أوجه
الكتاب المنير ص ٧.

وَبَعْدَ فَذَا نَظْمٌ بَدِيعٌ مُحَرَّرٌ لَطِيبَةٌ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرَنُفَلَا
لَقَدْ سَطَعَتْ عَنْ شَمْسِ فِكْرِ مُؤَلِّفٍ هُوَ الْجَزَرِيُّ الصَّنُرُ عُمْدَةُ مَنْ ثَلَا
فَدُونِكَ تَذِييلاً يَحِلُّ رُمُوزُهَا وَيَنْبِئُ عَمَّا اضْمَرَّتْهُ مَفْصَلَا
وَمِنْ أَصْلِهَا السَّامِيُّ نَظْمَتْ قَلَائِدَا وَوَأَقِيتُ مِنْ فَيْضِ الْبَدَائِعِ مَنَهَلَا
وَمِنْ عُمْدَةِ الْعِرْفَانِ لَاحَتْ بِوَارِقٍ هُدَيْنَا بِهَا أَهْدَى سَبِيلٍ وَأَعْدَلَا

وقد أورد التكبير عن ابن كثير في آخرها فقال (١٧٠) :

وَمِنْ نَشْرَحِ التَّكْبِيرِ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَسُؤْسِيهِمْ عَنْ بَعْضِهِمْ وَعَنْ الْمَلَا
رَوَى الْهَمْدَانِيُّ ثُمَّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى لِكُلِّ مِنَ الْمِصْبَاحِ مَعَ كَامِلِ حَنَا
وَلِلْهَمْدَانِيِّ ثُمَّ لِلْهَدَلِيِّ مَعَا لَدَيْنِهِمْ جَمِيعًا أَوَّلُ الْكُلِّ وَصَلَا
وَلِابْنِ كَثِيرٍ زَادَ مِنْ أَوَّلِ الضُّحَى وَمِنْ قَبْلِ زَادَ ابْنُ الْحَبَابِ فَهَلَلَا
لَدَى حَتْمِهِ وَالْبَعْضُ زَادَ لِقَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ عِنْدَ ابْنِ الْحَبَابِ فَحَمَدَلَا
كَمَا عَنَهُ يَرْوِيهِ لَنَا عَبْدٌ وَاحِدٌ وَذَا مِنَ الْمِ أَوْ مِنْ فَحَدَّثَ تَنَقَّلَا

وأما المؤلفات المستقلة في التكبير فهي عديدة؛ وأكثرها لا يزال مخطوطاً،

ومنها :

- ١- رسالة في التكبير في ختم القرآن : لابن النجار شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد المقرئ الشافعي (ت ٨٧١هـ) يوجد منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية، برقم (٥٩٨٧) (١٧١) وعنّها نسخة مصورة مكتبة المخطوطات بعمادة

(١٧٠) فتح الكريم .. ص ٢٩١ .

(١٧١) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد ٢٣٨/١ .

شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، برقم (١٠/١٧٨٤) لكن عنوانها فيها هو : (فصل في التكبير)^(١٧٢).

٢- تقييد في الوجوه الجائزة في تكبير الإمام ابن كثير في السور المعهودة : للعلامة أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي الأصل الفاسي (ت ١٠٤٠هـ) قيده عنه عبد الرحمن القيرواني، ويوجد منه نسخة خطية ضمن مجموعة تقييد عند السيد عبدالرحمن قيم مكتبة (منار العرفان) بالرباط^(١٧٣).

٣- رسالة في معرفة ما يتعلق بجمع أوجه التكبير في القراءات العشر : لسلطان بن أحمد المزاحي (ت ١٠٧٥هـ) يوجد منها نسخة خطية في خزنة تطوان بالمغرب، (ق. ع.) برقم ٨٥-٨٦ [٤٤٩م]^(١٧٤)، وفي مكتبة جاريت يهودا نسخة بعنوان (رسالة التكبير) له أيضاً، وهي برقم [٢٦٣] (٢٦٢١)^(١٧٥) ولعلها نسخة من هذه الرسالة .

٤- الجواهر المصون في جمع الأوجه من الضحى إلى قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ : وهو أيضاً لسلطان بن أحمد المزاحي (ت ١٠٧٥هـ) ويوجد له خمس نسخ خطية، منها نسختان في جامعة

(١٧٢) انظر فهرس كتب القراءات القرآنية في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة ص ٢٤٢ .
(١٧٣) ذكره الشيخ المقرئ الدكتور عبد الهادي حيمتو في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢٩٠/٤ .

(١٧٤) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات ص ١٠٨ .

(١٧٥) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد ٣٩٣/٢ .

فكر وإبداع

الملك سعود بالرياض، الأولى : برقم (٢٨٠٧خ) والثانية : برقم (٢٥٥٤) ونسختان في المسجد الأحمدى بطنطنا، الأولى : برقم (خ٢٠، ع٤٥٧٤٤) والثانية : برقم (خ٤٧، ع٤٥٧٤٤) ونسخة في بلدية الإسكندرية، برقم (القراءات والتجويد) برقم (١٧٧٨ج) ^(١٧٦).

٤- رسالة في معرفة ما يتعلق بجمع أوجه التكبير للقراء السبعة من طريق الشاطبية : لسليمان الحموي (كان حياً ١٠٨٦هـ) يوجد منها نسختان خطيتان بجامعة نرنستون (جاريث - يهودا) الأولى : برقم [٢٥، ٥٠٤٤] (٢٧٠) وهي بخط المؤلف، والثانية : برقم [٢٧١، ٥٠٤٤] ^(١٧٧).

٥- القول المبين في تكبير سنة المكيين : لسلطان بن ناصر الجبوري (ت ١١٣٨هـ) يوجد منه نسختان خطيتان، الأولى : في أوقاف الموصل (المحمدية) برقم (٢٠/٢٣/٢) ضمن مجموع تاريخ نسخها ١١٣٣هـ، والثانية : في المكتبة الأزهرية، برقم [(٣٠٣)، ٢٢٣١٠] تاريخ نسخها ١١٤٥هـ ^(١٧٨)، وفي مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض نسخة بعنوان : (نبذة في معرفة ما يتعلق بأوجه التكبير للقراء السبعة من طريق الشاطبية) لسلطان بن ناصر الجبوري أيضاً، برقم (١٣٥٠) ^(١٧٩) ولعلها نسخة من هذا الكتاب.

(١٧٦) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات ص ٦٨ ، وفي المكتبة الوطنية بتونس نسخة سادسة له بعنوان (الجوهر الفرد المصون في جمع الأوجه من الضحى إلى قوله «وَلَيْتَكَ عَلَى هَذَى مَنْ رَبَّيْهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ» برقم (١٩١١٩) مجاميع .
(١٧٧) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات ص ١٠٨ .
(١٧٨) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات ص ١٥٩ .
(١٧٩) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات ص ٢٠٠، وفهرس المخطوطات والمصورات (المصاحف والتجويد والقراءات) بمكتبة المخطوطات بعمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ١٧٠ .

٦- حسن التعبير في بيان ما للحرز من التكبير : لأحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت ١١٩٢هـ) يوجد منه ثلاث نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية، الأولى: برقم [٧٦ (٤٤٨٧)] والثانية : برقم [٥٥٥ (مجاميع) رافعي ٢٧٥٩٢]، والثالثة : برقم [١٢٤٥ (زكي ٤٠٥٤٣)]^(١٨٠). وفي المكتبة العبدلية بتونس نسخة بعنوان (حسن التعبير عن الحسن من التكبير) له أيضاً، وهي برقم (٤٤/٤٢٢)^(١٨١) ولعلها نسخة أخرى منه .

٧- غنية الفقير لما للطيبة من التكبير : لأحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت ١١٩٢هـ) يوجد منه نسختان خطيتان، الأولى : في مكتبة خدا بخش - بته، برقم (١٢٧/١/١٨) [١٢٧/٤/١] تاريخ نسخها ١٢٠٤هـ، والثانية : في دار الكتب بالقاهرة، برقم (٣٠٤ مجاميع)^(١٨٢) .

٨- رسالة في التكبير : لمحمد بن أحمد المتولي (ت ١٣١٣هـ) وهي مكونة من سبعة عشر بيتاً ، ونصها^(١٨٣) :

٩- القول المعتبر في الأوجه التي بين السور : للشيخ علي بن محمد الضبّاع (ت ١٣٨٠هـ)

وقد تناول المؤلف التكبير في خاتمة الكتاب فذكر أنه عن ابن كثير براوييه، وبين صحة التكبير عن أهل مكة وقرائهم وعلمائهم وأئمتهم، وأنهم اتفقوا على

(١٨٠) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات ص ٨٧ .

(١٨١) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد ٤٢٥/٢ .

(١٨٢) انظر الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات ص ١٤٣ ، ومخطوطات التجويد ٤٦٨/٢ .

(١٨٣) نص الرسالة مطبوع في آخر كتاب إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام ص ٣٧ .

فكر وإبداع

لفظة (الله أكبر) قبل البسملة، وأن الجمهور على تعيين هذا اللفظ بعينه للبرزي من غير زيادة ولا نقصان .

وزاد بعضهم التهليل (لا إله إلا الله والله أكبر) وزاد بعض الآخذين بالتهليل الحمدة (والله الحمد)

وذكر أن جمهور المغاربة على أن قُبل عنده لفظة (الله أكبر) فقط، وزاد التهليل له جمهور المشارقة، ولا تحميد له أصلاً .

وذكر اختلافهم في محل ابتدائه وانتهائه، ثم ذكر ثمانية أوجه تأتي على كون التكبير لأول السورة أو لآخرها حال وصل السورة بالسورة .

واختار الوجه الثالث، وهو: القطع على آخر السورة ، وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة .

وأجاز في كلمة التوحيد القصرَ والمدَّ للتعظيم، وكذا الأخذ بالتحميد للبرزي وقنبل^(١٨٤) .

١٠- فتح الكبير في أحكام الاستعاذة والتكبير : لمحمود بن خليل الحصري، مطبوع بمكتبة ابن تيمية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .

١١- حل العسير من أوجه التكبير : نظم للشيخ إبراهيم علي علي شحاته السمنودي، مطبوع مع كتاب (الكوكب المنير في قراءة ابن كثير) للشيخ محمد سعودي إبراهيم، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

(١٨٤) انظر القول المعتبر في الأوجه التي بين السور ص ٨٩-٩١ .

١٢- إرشاد البصير إلى سنة التكبير عن البشير النذير : لأحمد الزعبي الحسيني ، مطبوع بدار الإمام مسلم ببغروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م^(١٨٥) .

١٣- التكبير بين السور : لمجهول، منه نسخة خطية في مركز المخطوطات والتراث والوثائق التابعة لمشروع عبد الله المبارك الصباح، برقم (٦٤/٥٤/٢)^(١٨٦) .

١٤- (رسالة في أوجه التكبير) لمجهول : منها نسخة خطية في مكتبة المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم (٢٥٣٠)^(١٨٧) .

١٥- رسالة في بيان أوجه التكبير للقراء السبعة عن طريق الشاطبية : لمجهول، منه نسخة خطية بمكتبة المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، برقم (٢/١٦٥٨) وهو مصور عن نسخة في المكتبة السعيدية بحيدر آباد بالهند، بدون رقم^(١٨٨) .

(١٨٥) وقد ألفه رداً على رسالة للشيخ إبراهيم الأخضر القيم بعنوان (تكبير الختم بين القراء والمحدثين) أنكر فيها ثبوت التكبير، وقرر أنه من جملة الأشياء المردودة . وهي مطبوعة بدار المجتمع للنشر والتوزيع بجدة .

(١٨٦) انظر فهرس المخطوطات الأصلية في مركز المخطوطات والتراث التابعة لمشروع عبد الله المبارك الصباح وإيقاظ التراث الإسلامي في العالم، ص ٣٤ .

(١٨٧) انظر فهرس المخطوطات والمصورات (المصاحف والتجويد والقراءات) بمكتبة المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ٩٢ .

(188) انظر فهرس كتب القراءات القرآنية في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة ص ١٥٠ .

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وبعد :

فلما يسر الله إتمام هذا البحث، حول سنة التكبير بين السور عند ختم القرآن، والمرويات الواردة فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، وأقوال الأئمة في إثباتها ، فإنه يتجلى للناظر جملة أمور هامة أوجزها فيما يلي :

١- عدالة أئمة القراءة، ووثاقتهم في أمر إقراء القرآن الكريم - حتى من كان منهم مشهوراً بالضعف في علم الحديث - مما لا يدع مجالاً للطعن في نقلهم للقرآن الكريم، ومنهم الإمام البزي رحمه الله .

٢- جلالة قدر الإمام البزي، ومكانته بين علماء القراءة، ومكانة قراءته وتواترها، حيث أثنى العلماء عليه، وبينوا أنه إمام في القراءة ثبت فيها .

٣- ثبوت سنة التكبير عن ابن كثير المكي، حيث ثبت نقله عنه من رواية البزي، واشتهر عند طائفة من رواية قنبل أيضاً، بل نص العلماء على أنه سنة عند أهل مكة عامة غير مختص بالبزي ولا غيره

٤- أن ما ورد عن بعض المحدثين من تضعيف للبزي، لا يلزم منه ضعفه في كل ما يروى، ولا يطعن ذلك في نقله للقرآن وما يتعلق به، ومن ذلك التكبير الذي هو ألصق ما يكون بقراءة القرآن بل هو منقول في ثنايا القراءة وبين السور .

٥- أن العلماء قد اعتنوا بالتكبير فذكروه في مؤلفاتهم الجامعة، وألفوا فيه مؤلفات ورسائل مستقلة، وقفت في هذا البحث على جملة منها .

وبعد فهذا ما يسر الله تعالى تقييده في ختام هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وله الفضل والمنة، وما كان فيه من خطأ أو خلل فمن عجزى وتقصيري، وحسبى ما بذلت وقدمت .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهارس :

١- فهرس المصادر والمراجع :

١- إبراز المعاني من حرز الأمانى : لأبى شامة، تحقيق محمود عبد الخالق جادو، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأولى ١٤١٣هـ .

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى (منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات) : لأحمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق الدكتور : شعبان محمد إسماعيل، طبعة عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٣- الإتيقان في علوم القرآن : للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية ببغروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

- ٤- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : لابن بلبان، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٢هـ .
- ٥- الآداب الشرعية : لابن مفلح، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .
- ٦- إرشاد البصير إلى سنية التكبير عن البشير النذير : لأحمد الزعبي الحسيني، طبعة دار الإمام مسلم ببيروت، الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .
- ٧- إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر : لأبي العز القلانسي، تحقيق : عمر ابن حمدان الكبيسي، طبعة المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، الأولى ١٤٠٤-١٩٨٤م .
- ٨- إرشاد المرید إلى مقصود القصید : لعلى بن محمد الضباع، طبعة مكتبة محمد صبيح، الأزهر .
- ٩- الإقناع في القراءات السبع : لابن الباذش، تحقيق : د. عبد المجيد قطامش، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٣هـ .
- ١٠- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات : للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، طبعة مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- ١١- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، لشمس الدين محمد بن خليل القباقي، تحقيق : د. أحمد خالد شكري، طبعة دار عمار بعمان، الأردن، الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .

- ١٢- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : للنشار، تحقيق : أ.د. أحمد عيسى المعصراوي، طبعة الهيئة القطرية للأوقاف، الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .
- ١٣- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : للشيخ عبد الفتاح القاضي، طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الأولى ١٤٠٤هـ .
- ١٤- بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة : لابن الجندي، تحقيق حسين بن محمد العواجي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية .
- ١٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ : للخطيب البغدادي، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر .
- ١٦- التبصرة في القراءات السبع : لمكي بن أبي طالب، تحقيق : د.محمد غوث الندوي، طبعة الدار السلفية بالهند، الثانية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- ١٧- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع : لابن الفحام، تحقيق : د.ضاري إبراهيم الدوري، طبعة دار عمار بعمّان، الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .
- ١٨- تدريب الراوي : للسيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة الدار السلفية بباكستان .
- ١٩- تذكرة الحفاظ : للذهبي ، تحقيق : زكريا عميرات، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- ٢٠- التذكرة في القراءات الثمان : لطاهر بن غلبون، تحقيق : أيمن رشدي سويد، نشر جماعة تحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .
- ٢١- تصحيح الفروع : لعلي بن سليمان المرداوي ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .

- ٢٢- تفسير الخازن : لباب التأويل في معاني التنزيل : لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تحقيق : تصحيح محمد علي شاهين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ .
- ٢٣- تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم، تحقيق أسعد الطيب، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز، الأولى ١٤١٧هـ .
- ٢٤- تفسير القرآن العظيم : لابن كثير، طبعة مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٢٥- تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، طبعة دار الوطن بالرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- ٢٦- تفسير اللباب لابن عادل الحنبلي، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢٧- تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة دار المعرفة ببيروت .
- ٢٨- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع : لابن بليمة، تحقيق : حمزة حاكمي، طبعة مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ٢٩- التلخيص في القراءات الثمان : لأبي معشر الطبري، تحقيق : محمد حسن عقيل موسى طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة .
- ٣٠- تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني، طبعة دار الكتاب الإسلامي لإحياء ونشر التراث الإسلامي بالقاهرة، بدون تاريخ .
- ٣١- التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني، تصحيح : اوتوير نزل، طبعة مكتبة الجعفي التبريزي بطهران، بدون تاريخ .

٣٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للطبري، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الثالثة ١٣٨٨ هـ .

٣٣- جامع البيان في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني، مجموعة رسائل جامعية، طبعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م .

٣٤- الجامع الصحيح (صحيح البخاري) : للإمام البخاري، طبعة دار الكتب العلمية بيروت .

٣٥- الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي، تحقيق : د. عبد الله التركي، طبعة مؤسسة الرسالة الأولى ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م .

٣٦- الجرح والتعديل : للرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند/الأولى ١٣٧١ هـ .

٣٧- جمال القراء وكمال الإقراء : لعلم الدين السخاوي، تحقيق : د. علي حسين البواب، طبعة مكتبة التراث بمكة المكرمة الأولى ١٤٠٨ هـ .

٣٨- حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع : للشاطبي، ضبط ومراجعة : محمد تميم الزعبي، طبعة مكتبة دار المطبوعات الحديثة، الثانية ١٤١٠ هـ .

٣٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للسيوطي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، الأولى ١٣١١ هـ-١٩٩٠ م .

٤٠- رسالة في التكبير : للشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، مطبوع ملحقاً في آخر كتابه : (إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام) بتصحيح الشيخ : عبد الفتاح القاضي، طبعة المكتبة المحمودية التجارية (محمود علي صبيح وأولاده) .

- ٤١- الرسالة : للإمام الشافعي، تحقيق أحمد محد شاكر، طبعة مكتبة دار التراث، الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٤٢- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : للكنوي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .
- ٤٣- زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي، تحقيق : زهير الشاويش ، طبعة المكتب الإسلامي ، الثالثة ١٤٠٤هـ .
- ٤٤- السبعة في القراءات : لابن مجاهد، تحقيق : د. شوقي ضيف، طبعة دار المعارف الثالثة، بدون تاريخ .
- ٤٥- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي : لعلي بن عثمان بن القاصح العنزي، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ .
- ٤٦- سنن الترمذي : تحقيق : أحمد شاكر، طبعة القاهرة ١٩٣٨م .
- ٤٧- سنن القراء ومناهج المجودين : لعبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الأولى ١٤١٤هـ .
- ٤٨- سير أعلام النبلاء : للذهبي، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت .
- ٤٩- شرح الشاطبية : للسيوطي، تحقيق : مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي حسن بن عباس بن قطب ، طبعة مؤسسة قرطبة، الأولى ٢٠٠٤م .
- ٥٠- شرح صحيح مسلم : للنووي، طبعة دار الفكر .
- ٥١- شرح علل الترمذي : لابن رجب الحنبلي، طبعة دار الملاح بدمشق .
- ٥٢- الشرح الكبير :
- ٥٣- صحيح البخاري : طبعة دار الكتب العلمية ببيروت .

- ٥٤- صحيح مسلم : طبعة دار الكتب العلمية ببيروت .
- ٥٥- الضعفاء الكبير : للعقيلي، طبعة عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية.
- ٥٦- طبعة النشر في القراءات العشر : لابن الجزري، تحقيق : محمد تميم الزعبي، طبعة دار الهدى بالمدينة المنورة، الأولى ١٤١٤ هـ .
- ٥٧- العنوان في القراء السبع : لإسماعيل بن خلف الأنصاري، تحقيق : الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية، طبعة عالم الكتب ببيروت، الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٥٨- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار : لأبي العلاء الهمداني العطار، تحقيق : د.أشرف محمد فؤاد طلعت، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٥٩- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الرواية والدراية : لابن الجزري، تحقيق : ج براجستراسر، طبعة دار الكتب العلمية، الثانية ١٤٠٢ هـ .
- ٦٠- غيث النفع في القراءات السبع : لعلي النوري الصفافسي، تحقيق : سالم بن غرم الله الزهراني، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ١٤٢٦ هـ .
- ٦١- الفتاوى الحديثية : لابن حجر الهيتمي، طبعة دار الفكر ببيروت .
- ٦٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني، طبعة دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩ هـ .
- ٦٣- فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم : لمحمد بن أحمد المتولي ، مع شرحه الروض النضير في أوجه الكتاب المنير، تحقيق : الشيخ محمد إبراهيم سالم ، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦ م .

٦٤- الفروع : لمحمد بن مفلح شمس الدين المقدسي ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م .

٦٥- الفقيه والمتفقه : للخطيب البغدادي، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري .

٦٦- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - علوم القرآن - مخطوطات القراءات، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، بالأردن، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ-١٩٩٤م .

٦٧- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - علوم القرآن - مخطوطات التجويد، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، بالأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

٦٨- فهرس المخطوطات الأصلية في مركز المخطوطات والتراث والوثائق التابعة لمشروع عبد الله المبارك الصباح لإحياء وإنقاذ التراث الإسلامي في العالم بالتعاون مع مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

٦٩- فهرس المخطوطات والمصورات (المصاحف والتجويد والقراءات) بمكتبة المخطوطات بعمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م .

٧٠- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري : للدكتور عبد الهادي حميتو ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .

- ٧١- القصيدة الطاهرة في القراءات العشر المتواترة : لطاهر بن عرب الأصبهاني، نسخة خطية محفوظة في مكتبة الحرم المكي، برقم (٣٠) تجويد وقراءات) .
- ٧٢- القصيدة المالكية في القراءات السبع : لمحمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق : الدكتور أحمد بن علي السديس، طبعة مكتبة دار الزمان بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- ٧٣- قواعد في علوم الحديث : للتهانوي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .
- ٧٤- الكافي في القراءات السبع : لابن شريح، تحقيق : سالم بن غرم الله الزاهرائي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى عام ١٤١٩هـ .
- ٧٥- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها : لأبي القاسم يوسف بن جبارة الهذلي، تحقيق : جمال بن السيد رفاعي الشايب، طبعة مؤسسة سما للنشر والتوزيع، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- ٧٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لمكي بن أبي طالب، تحقيق : د. محيي الدين رمضان، طبعة مؤسسة الرسالة ببירות، الرابعة ١٤٠٧هـ .
- ٧٧- الكفاية الكبرى : لسبط الخياط، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن الشثري، رسالة ماجستير بجامعة الإمام، ١٤١٤هـ .
- ٧٨- كنز المعاني شرح حرز الأمانى : للجعبري، تحقيق أحمد اليزيدي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٧٩- لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٨٠- لطائف الإشارات لفنون القراءات : للقسطلاني، تحقيق عامر السيد عثمان، والدكتور عبدالصبور شاهين، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٣٩٢هـ .

٨١- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي : لسيط الخياط، تحقيق : وفاء عبد الله قزمار، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى عام ١٤٠٥هـ .

٨٢- مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية، السنة الثامنة عشرة، العدد : الخامس والأربعون، شوال ١٤٢٤هـ ديسمبر ٢٠٠٣م .

٨٣- مجمع السرور وملطخ الشمس والبدور في القراءات الأربع عشرة : لشمس الدين محمد بن خليل القباقي، تحقيق : مكتب قرطبة للبحث العلمي حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى .

٨٤- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية : أشرف على طبعتها عبد السلام بن برجس، الطبعة الثانية ببيروت ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

٨٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٨٦- المستدرك : للحاكم، طبعة حيدر آباد، ١٣٤١هـ .

- ٨٧- المستنير في القراءات العشر : لابن سوار، تحقيق : أحمد طاهر أويس، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية عام ١٤١٣ هـ .
- ٨٨- المسند : للإمام أحمد، طبعة المكتب الإسلامي .
- ٨٩- مشاهير علماء الأمصار : لابن حبان، تصحيح م فلا يشهر، طبعة دار الكتب العلمية .
- ٩٠- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر : لأبي الكرم الشهرزوري، تحقيق إبراهيم بن سعيد الدوسري، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام، ١٤١٤ هـ .
- ٩١- معالم التنزيل : للبغوي، تحقيق محمد النمر وعثمان ضميريه، وسليمان الحرش، طبعة دار طيبة، ١٤١١ هـ .
- ٩٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : للذهبي، تحقيق : بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصلاح مهدي عباس، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
- ٩٣- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : لابن قدامة المقدسي، طبعة دار الفكر، بيروت، الأولى ١٤٠٥ هـ .
- ٩٤- المفردات السبع : لأبي عمرو الداني، طبعة مكتبة القرآن . المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر : للدكتور محمد سالم محيسن، طبعة : مكتبة الكليات الأزهرية ، الثانية ١٩٧٨ م .
- ٩٥- المنهاج : لأبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي، تحقيق : عثمان بن مسفر الزهراني، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ١٤١٨ هـ .
- ٩٦- ميزان الاعتدال في أسماء الرجال : للذهبي، طبعة دار المعرفة، بيروت .

- ٩٧- النشر في القراءات العشر : لابن الجزري، تصحيح : علي محمد الضباع، طبعة دار الفكر للطباعة، بدون تاريخ .
- ٩٨- النهاية في القراءات الثلاث الزائدة عن العشرة : للإمام ابن الجزري، تحقيق : جمال السيد رفاعي، ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي، طبعة مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
- ٩٩- نهاية القول المفيد في علم التجويد : لمحمد مكي نصر ، صححه الشيخ علي محمد الضباع ، طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩هـ .
- ١٠٠- الهادي في القراءات السبع : لابن سفيان القيرواني، تحقيق حنان عبد الحميد الدوبي، رسالة ماجستير بكلية التربية للبنات بمكة المكرمة، ١٣١٩هـ .
- ١٠١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري : للشيخ عبد الفتاح المرصفي، طبعة مكتبة طيبة بالمدينة المنورة، الثانية، بدون تاريخ .
- ١٠٢- هدي الساري : لابن حجر العسقلاني، طبعة دار الطباعة المنيرية .
- ١٠٣- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع : لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الأولى ١٤٠٤هـ .
- ١٠٤- الوجيز في شرح أداء القراء الثمانية : لأبي علي الأهوازي، تحقيق الدكتور دريد حسن أحمد، طبعة دار الغرب الإسلامي، الأولى ٢٠٠٢م .

